الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف –المسيلة –

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي: .....

رقم التسجيل: **25075047020**

مذكرة مكمّلة لمتطلبات نيل شهادة الماستر تخصص لسانيات عامة

شعبة: دراسات لغوية

بعنوان:

إشكاليــة المصطلـح اللسانــي الحـديث عند «كمال بشر»

إعداد الطالبة:

- **وهيبة عبد الباقي**

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة:

اسم ولقب الأستاذ	الرتبة العلمية	المؤسسة الجامعية	الصفة
أ.د ربيعة حمادي	أستاذ	جامعة المسيلة	رئيسا
أ.د خضرة شتوح	أستاذ	جامعة المسيلة	مشرفا ومقررا
أ.د نسيمة بغدادي	أستاذ	جامعة المسيلة	مناقشا

السنة الجامعية: 2025-2026م/1447-1448هـ

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

تصريح شرفي

(خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث)

أنا الممضي أدناه

السيد(ة): عبد الباقي وصيلة ..... الصفة: طالب

الحامل(ة) لبطاقة التعريف رقم: 201274345 .....

الصادرة بتاريخ: 2019/03/16 عن بلدية: بن سرور ..... ولاية المسيلة .....

المسجل(ة) بكلية: الآداب واللغات قسم: اللغة والأدب العربي.....

والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث مذكرة ماستر ، عنوانها:

إشكالية المصطلح اللساني الحديث عند كمال بشر

.....

.....

.....

.....

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

المسيلة في : ..../...../.....

إمضاء المعني

مذكرة لثبوت التوقيع
المسمى
بتاريخ 21 سبتمبر 2026

عن رئيس المجلس الشعبي البلدي
وبتفويض منه
العون المكلف
إمضاء: نايلي محمود

أنجزت هذه الوثيقة وفق ملحق القرار رقم: 933 المؤرخ في: 28 -07- 2016، الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.

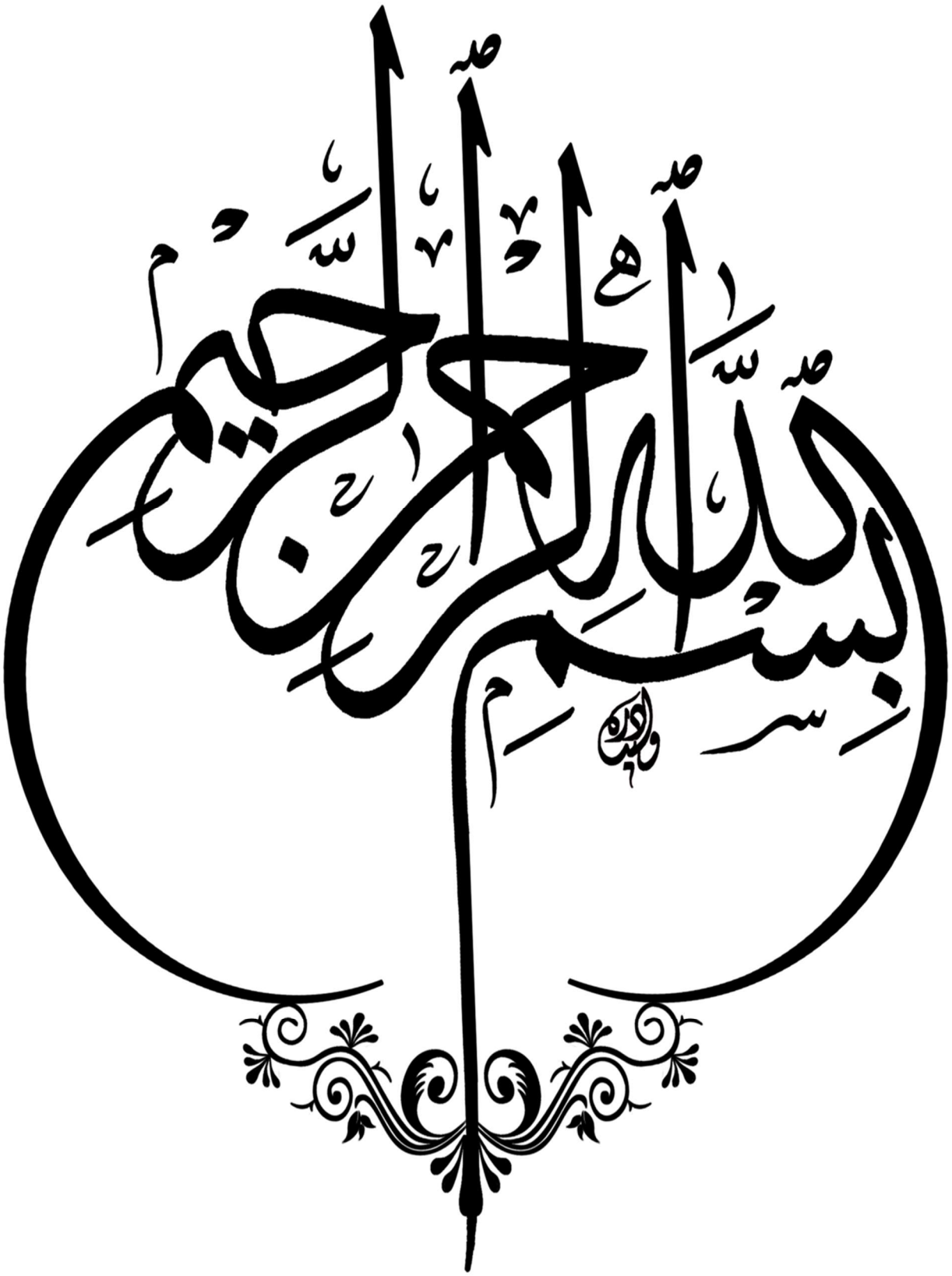
بسم الله الرحمن الرحيم



شكر وعرفان

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحاً تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ﴾ **[سورة النمل، الآية: 19]**

نحمد الله حمداً كثيراً ونشكره شكراً جزيلاً، الذي كان فضله وعطاؤه كريماً. نحمده لأنه سهل المبتغى وأعاننا على بلوغ المستوى، وذلل لنا الصعاب وهوّن علينا المتاعب. والحمد لله الذي وفقنا لإنجاز هذا العمل المتواضع، وأمدّنا بالقوة والصبر والعزيمة لإتمام دراستنا وجعلنا من عباده الصالحين الذاكرين الشاكرين. والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم.

فمن باب من لم يشكر الناس لم يشكر الله:

نتقدم بقلب شاكر إلى الذين أناروا طريق العلم أمامنا وجعلوا من المعرفة درباً سهلاً نرى من خلاله الأمل، أساتذتنا الكرام دون استثناء من يوم تعلمنا الحرف الأول إلى غاية الجامعة.

ونخص بالذكر الأستاذة الفاضلة "د. خضرة شتوح"، التي يعود لها الفضل الكبير في الإشراف على هذا البحث من بدايته إلى نهايته، كما نشكرها على جميع الملاحظات والتوجيهات التي وجهتها إلينا، فكانت خير دليل وخير موجه.

كما نتقدم بجزيل الشكر لكل من ساهم في هذا الإنجاز ولو بكلمة طيبة.

وإلى جميع أساتذة قسم اللغة والأدب العربي بجامعة محمد بوضياف بالمسيلة.

وإلى كل من ساهم في هذا الإنجاز ولو بكلمة طيبة.



مقدمة

يشهد الدرس اللّساني الحديث تطورا متناميا، نتيجة تعدد الاتجاهات والنظريات اللّسانية، وما أفرزه هذا التطور من مفاهيم ومصطلحات جديدة أسهمت في المعرفة اللسانية، فأضحى المصطلح عنصرا محوريا في تحديد المفاهيم وضبطها ووسيلة أساسية لتحقيق التواصل العلمي بين الباحثين والمختصين، إذ لا يمكن لأي علم أن يستقر ويتطور في غياب جهاز اصطلاحي قادر على التعبير الدقيق عم مفاهيمه.

غير أن انتقال اللسانيات الحديثة إلى البيئة العربية، وما صاحبه من نشاط واسع في مجالات الترجمة والتعريب والاقتباس أفرز جملة من الإشكالات المصطلحية من أبرزها تعدد المقابلات العربية للمصطلح الأجنبي الواحد ، وتباين طرائق نقله وصياغته ، فضلا عن اختلاف استعماله من باحث إلى آخر، وقد أدى ذلك في بعض الحالات إلى اضطراب المصطلح وتباين دلالته، الأمر الذي أوجد حاجة ملحة إلى البحث في آليات وضع المصطلح اللساني العربي، والبحث عن أسس تساعد على تحقيق قدر من الدقة والاستقرار والانسجام مع طبيعة اللغة العربية وخصوصيتها، والاستفادة في الوقت نفسه من رصيدها التراثي والعلمي.

وفي هذا السياق يبرز الباحث "كمال بشر" بوصفه واحدا من أبرز اللغويين العرب حيث تكتسب دراسته للمصطلح اللساني أهمية خاصة بالنظر إلى مكانته في الدرس اللسان العربي الحديث، وإسهامه في نقل المفاهيم اللّسانية وتكييفها داخل اللغة العربية مع ما يرافق ذلك من رهانات تتصل بالدقة والتوحيد والوضوح، ومن هذا المنطلق أثرنا أنا يكون عنوان المذكرة موسوم بـ «إشكالية المصطلح اللساني الحديث عند كمال بشر»، تتمثل الأسباب الذاتية لاختيار هذا الموضوع، لاستكشاف قضايا اللغة العربية وفهم ظواهرها المختلفة، فضلًا عن السعي إلى التعرف على النظريات المصطلحية الحديثة، والكشف عن أسسها ومبادئها، والإحاطة بآليات بناء المصطلح وضبطه، بما يسهم في إثراء الرصيد المعرفي للطالب الباحث وتوسيع مداركه في مجال البحث اللساني والمصطلحي، أما من الأسباب الموضوعية فتتصل لما للمصطلح من أهمية في بناء المعرفة اللسانية وتداولها، إضافة إلى التعرف على

جهود الباحث "كمال بشر" في المجال اللغوي واللّساني وتوضيح الأسس التي تحكم تعامله مع المصطلح وآليات نقله وإشكالاته بما قد يسهم في إثراء البحث مع معارف وخبرات.

حيث تهدف هذه الدراسة إلى استعادة طبيعة المصطلح عند "كمال بشر"، لكونه قدم جهودا من المجال المصطلحي لا يمكن التغافل عنها، وذلك بغية النظر فيها بهدف تقريب الصورة التي اشتغل عليها للمتلقي والتعريف به.

من مقتضيات البحث العلمي أنه لا ينطلق من فراغ، وإنما من تصور عام للموضوع مرتكزا على جملة من التساؤلات التي يطرحها ويحاول الإجابة عنها، وعليه يمكن طرح الإشكالية الرئيسة الآتية:

- إلى أي مدى استطاع «كمال بشر» أن يسهم في بناء مصطلح لساني عربي يتسم بالدقة والاستقرار؟ وما المنهج الذي اعتمده في معالجة إشكالية المصطلح اللساني الحديث؟

ويتفرع عن هذا السؤال تساؤلات جزئية أهمها:

- ما المقصود بالمصطلح اللساني، وما أبرز خصائصه وقضاياه؟
- ما هي الأسس التي اعتمدها الباحث «كمال بشر» في اختيار المصطلح اللساني وصياغته والحد من تعدده؟

كيف تعامل الباحث «كمال بشر» مع قضايا الترجمة والتعريب والاشتقاق والاقتراض في بناء المصطلح اللساني؟

ولمعالجة هذه الإشكالية والإجابة عن التساؤلات المطروحة قمنا بتقسيم العمل إلى مقدمة وفصلين، خصص الفصل الأول لدراسة مفاهيم حول المصطلح اللساني الحديث، من خلال تناول مفهومه ونشأته وخصائصه وأبرز آليات نقله، أما الفصل الثاني فقد خصصناه لدراسة إشكالية المصطلح اللساني الحديث عند الباحث «كمال بشر» من خلال الكشف عن أسس تعامله مع المصطلح وتحليل نماذج تطبيقية من مصطلحاته وتقويم جهوده في ضوء الدراسات، وخاتمة تلخص ما جاء في البحث.

معتمدين في ذلك على المنهج الوصفي التحليلي، باعتباره الأنسب لطبيعة الموضوع، إذ يقوم الجانب الوصفي على رصد المصطلحات اللسانية وبيان خصائصها، في حين يتولى الجانب التحليلي الكشف عن طرائق بنائها والأسس التي قامت عليها، كما استعنا بالمنهج المقارن عند موازنة بعض المصطلحات ومقارنتها بالمقابلات الاصطلاحية المتداولة في الدراسات اللسانية العربية، ومن المؤلفات التي تمحورت حولها الدراسة نجد: كتاب دراسات في علم اللغة لكمال بشر، أم عن المراجع المعتمدة في الجانب النظري فنذكر: كتاب علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية لمؤلفه على القاسمي.

وكتاب الأسس اللغوية لعلم المصطلح للكاتب محمود فهمي حجازي، إلى جانب مجموعة من الدراسات الأكاديمية التي تناولت إشكالية المصطلح اللساني العربي وقضايا وضعه وتوحيده.

ونذكر من الدراسات التي سبقتنا في هذا الموضوع نجد دراسة الكاتب "نبيل نزال" مقال بعنوان "المصطلح اللساني عند "كمال بشر" 2018"، هذه الدراسة من أقرب الدراسات على موضوع المذكرة وقد تناول الباحث تقسيم المصطلحات إلى مصطلحات داخلية وأخرى خارجية لكن تختلف دراستنا الحالية عن هذه الدراسة بالكشف عن مظاهر التعدد والاختلاف المصطلحي، مع إبراز جهود الباحث "كمال بشر" واختيار المصطلح وتعريبه وتوحيده.

وكغيرها من الدراسات لم تخل هذه الدراسة من بعض الصعوبات والعوائق ومن أبرزها محدودية الدراسات التي تناولت المصطلح اللساني عند الباحث «كمال بشر» بصورة مباشرة، فضلا عن صعوبة حصر المصطلحات التي يمكن اعتمادها نماذج للتحليل.

وفي الأخير نشكر الله العلي القدير شكرا يليق بجلال وجهه وعظيم سلطانه، ثم تتقدم بجزيل الشكر للبروفيسور "**شتوح خضرة**" على رحابة صدرها وما بذلته من جهد في سبيل تقويم هذا البحث، كما تتقدم بالشكر الموفور إلى السادة أعضاء لجنة المناقشة الذين بذلوا جهدا في قراءة هذا البحث وتصويب هفواته.

الطالبة: وهيبة عبد الباقي

المسيلة في 2026/09/14

الفصل الأول

مفاهيم حول المصطلح اللساني الحديث

أولا: مفهوم المصطلح

ثانيا: المصطلح اللساني العربي

ثالثا: المصطلح عند العرب والغرب

أولا: مفهوم المصطلح

1- مفهوم المصطلح لغةً واصطلاحًا.

أ- لغة:

جاء في "لسان العرب" مادة (ص) (ل) (ح) الصلْحُ تَصَالَحَ القوم بينهم، والصَّلْحُ السَّلْمُ وقد اصْطَلَحُوا وصالحوا، وأَصْلَحُوا وتَصَالحوا وقوم صلوح متصالحون، كأنهم وصفوا بالمصدر والصلاح بكسر الصاد مصدر المصالحة والعرب تؤنثها، والاسم الصُّلْحُ يذكر ويؤنث، وأصلح ما بينهم وصالحهم مصالحة وصلاحا"[1]. فالإصلاح ضد الفساد، وفي المعجم الوسيط: "مصدر اصطلح واتفاق طائفة على شيء مخصوص، ولكل علم مصطلحاته".[2]

ومن هنا ارتبط المصطلح بفكرة الاتفاق بين أهل العلم على تسمية مفهوم محدد باسم مخصوص.

ب- اصطلاحا:

حددت ماهية المصطلح وضبطت مفاهيمه في الكثير من مؤلفات الباحثين اللسانين القدامى والمحدثين، فقد عرفه "الجرجاني" بقوله: "عبارة عن اتفاق قوم على تسمية الشيء باسم ما ينقل عن موضع الأول وإخراج اللفظ من معنى لغوي إلى آخر لمناسبة بينهما"[3]، وعرفه "الكفوي" في معجمه "الكليات" بأنه: "اتفاق القوم على وضع الشيء، وقيل إخراج الشيء عن المعنى اللغوي إلى معنى آخر لبيان المراد"[4]، والمصطلح بهذا المعنى لفظ أو كلمة يتحول معناها من الاستخدام العام إلى الحقل المتخصص ليحمل بذلك دلالة محددة في إطار معرفي معين.

---

[1]- ابن منظور، لسان العرب، دار بيروت، لبنان، 1990، المجلد الثاني مادة (ص. ل. ح)، ص517.

[2]- معجم اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مادة (صلح)، القاهرة، مصر، ط4، 2004، ص520.

[3]- علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني، التعريفات، مؤسسة الحسيني، ط1، الدار البيضاء، المغرب، 2006، ص28.

[4]- أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي، الكليات، (معجم في المصطلحات والفروق الفردية)، تح: عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، ط2، بيروت، لبنان، 1998، ص93.

فعند العودة إلى الدراسات الغربية التي تناولت علم المصطلح الحديث نجد أنها تفرق بين فرعين من هذه الدراسة:

الأول: (Terminology/Terminologie) والثاني (terminghie termionography/)

فالأول هو الذي يبحث في العلاقة بين المفاهيم العلمية والمصطلحات الدعوية والثاني هو الذي ينصب على توثيق المصطلحات وتوثيق مصادرها و المعلومات المتعلقة بها، ونشرها في شكل معاجم مختصة الكترونية أو ورقية، وان كان هذا التفريق ضروريا ، فإننا نفضل أن يكون لفظ المصطلحية اسما شاملا لنوعين من النشاط در علم المصطلح الذي يعنى بالجانب النظري وصناعة المصطلح " التي تعنى بالجانب العملي، وينبغي أن نشير إلى أنا المتخصص في علم المصطلح لا يستطيع وضع المصطلحات وتوحيدها بمفرده وإنما توصي المؤسسات المعنية بإسناد هذه المهمة إلى لجنة مكونة من مصطلحيين والسانيين متخصصين في هذا الميدان[1].

يقول "محمود" فهمي "حجازي": "يتفق الرأي بين المتخصصين في علم المصطلح على أن أفضل تعريف أوربي للمصطلح هو التعريف التالي: "الكلمة الاصطلاحية أو العبارة الاصطلاحية مفهوم مفرد أو عبارة مركبة استقر معناها أو بالأحرى استخدامها وحدد في وضوح وهو تعبير خاص ضيق في دلالته المتخصصة واضح إلى أقصى درجة ممكنة وله ما يقابله في اللغات الأخرى، ويرد دائما في سياق النظام الخاص بمصطلحات فرع محدد، فيتحقق بذلك وضوحه الضروري.[2]

تعددت تعريفات المصطلح، لكنها تكاد تتفق على أنه: لفظ أو رمز يتفق عليه المختصون للدلالة على مفهوم علمي محدد داخل حقل معرفي معين، بما يضمن الدقة والوضوح ويمنع الالتباس.

---

(1) ينظر: علي القاسمي، علم المصطلح أسه النظرية وتطبيقاته العملية –ناشرون، بيروت، لبنان، ط1، 2008، ص301–302.

(2) محمود فهمي حجازي، الأسس اللغوية لعلم المصطلح، دار غريب القاهرة، مصر، (د.ط)، 1993، ص11–15.

2- علم المصطلح: النشأة والتطور

قبل أن نتكلم عن تاريخ علم المصطلح، نبين تاريخ استعمال المصطلح كمادة من حيث هي، فاذا قلبنا صفحات التاريخ وتتبعنا حركة المصطلحات وجدنا أنّ حركة المصطلح قامت مبكرا جدا، حيث كانت مصحابة للنشاط الإنساني في الحياة المدنية والحضارية، فبوجود الإنسان على هذه البسيطة وقدرته على التفكير، وكثرة البحث والاكتشاف تفسيرا لما حوله صاحب هذا كله حركة ونشاط على مستوى المصطلح، فبتعقد العلوم وانتشارها، وكثرة الاختصاصات فيها التصق هذا بالمصطلح، فعرف من النشاط المكثف ما ساهم في ظهوره بقوة.

يرجع ظهور علم المصطلح الحديث إلى بدايات القرن العشرين بفضل الأستاذ "يوجين ووستر Wister" (ت 1977م) إذ يعتبر المصطلحات بالنسبة إليه هي الدواء الناجح لضمان التواصل بين أهل العلم، وقد أورد ذلك في أطروحته الموسومة بـ "التقييس الدولي للغة التقنية"، فأعماله في المصطلحية مهدت لبزوغ فجر هذه العلم الحديث.

كما قد ميزت "ماريا تيرسا كابري" أربع مراحل لنشأة علم المصطلح:

- المرحلة الأولي، تمتد من 1930م إلى 1960 وقد تميزت بظهور أعمال فوستر ولوط.
- المرحلة الثانية: فقد امتدت من فترة ما بين 1960م إلى 1975م وفيها ظهرت بنوك المعلومات.
- المرحلة الثالثة، فتمتد في فترة ما بين 1975م إلى 1985م.
- المرحلة الأخيرة تمتد من 1985 إلى يومنا هذا والموسومة بالعمل المصطلحي ومدى نماءه وتشعبه[1].

[1]- شعيب زياد، نشأة وتطور علم المصطلح في ظل النظريات والمدارس المصطلحية، المركز الجامعي الشهيد سي الحواس، بريكة باتنة، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، مجلد 5، العدد 10-2019، ص08-09.

3- خصائص المصطلح العلمي.

باعتبار أنَّ المصطلحات هي ألفاظ (كلمات) ولكن دخلت إلى الحقل الاصطلاحي بمفاهيم اكتسبت به خصائص نذكر منها.

المصطلحات ليست ألفاظ فقط، وإنَّما هي ما بين رموز كالذي يستعمله المحققين وأهل الحديث إلى عبارات (جملة) وضابطها أنَّها لا تدل على المفهوم كله وإنَّما لخاصية من خصائص هذا المفهوم مثل الشرف هو المكان العالي والشرفة مكان عالي مطل من البناية والشريف منزلة الإنسان في قومه كلها دلت على العلو.

للمصطلح الواحد مفهوم واحد في التخصص(العلم) الواحد ولا يصح تعدد مفاهيم في نفس العلم لهذا المصطلح.

المصطلحات يختلف مفهومها باختلاف المجال المستعملة فيه مثلا (الحديث) عن المحدثين له مفهوم وعند أهل اللغة له مفهوم وأهل التاريخ والسير له مفهوم وتسمى هذه المصطلحات بـ (المصطلحات الرحالة) هي المصطلحات التي تحافظ على تركيبتها وبنائها الصوتية (لفظًا) لكن تتغير دلالاتها (مفهوماً) حسب تعدد الاختصاص والعلم.

ليس كل المصطلحات أصلها ألفاظ (كلمات) لمعاني وإنّما منها ما يُولَدُ مصطلحا كتسميات الأجهزة ثم تسير سير الألفاظ إذا شاعت بين الناس.

الكلمة تعرف بانتشارها بين المتكلمين عامة وليست لفئة خاصة والمصطلح ينحصر في تداوله وفي مفهومه لفئة معينة.

المصطلحات يبحث عنها في المعاجم الخاصة لأهل الاختصاص خلاف الألفاظ يبحث عنها في المعاجم العامة.

المصطلحات لها مفهوم ثابت لا يتغير ولكن قد يُنسأ وتُنسأ معه اللفظة* أيضا أي أنّها تُسَاير الزمن والواقع والعلم التي نشأت فيه.

المصطلحات لها حَقلٌ مفهومي والكلمات لها حقل دلالي يشترط في المصطلح العلمي أن يتصف بـ:

- أحادية الدلالة.
- متفق عليه.
- غير إيحائي.
- معياري.

- **أحادي الدلالة (Monosémique):** والمقصود به أن المصطلح له معنى واحد، وهذه نظرة تقليدية لعلم المصطلح، حيث ترى أن المصطلح يتميز عن غيره من مفردات اللغة بكونه أحادي الدلالة، وهي فكرة المدرسة الألمانية النمساوية بقيادة فوستر يوجين، والتي تعتبر «الدلالة الأحادية خاصية أساسية في المصطلح»، ويحكم هذا المبدأ فرضية «المشترك اللفظي والترادف»[1]، ولكن الدراسات المصطلحية الحديثة أولت أهمية أكبر للسياق الذي يكون فيه المصطلح ضمن نظام مفهومي محدد، يقول فالبر هيلموت: «لا يتم تحديد المعنى المصطلحي إلا ضمن سياق يستعمل فيه هذا المصطلح، فالمفردة متعلقة لا محالة بالسياق»[2]، وفي هذا الإطار «لا يجوز أن نتحدث في مجال المعرفة العلمية عن مصطلحات معزولة أو عن مفاهيم معزولة، وإنما عن أنساق المصطلحات وأنساق المفاهيم»[3]، لذلك فإن «تحديد مجال الاستعمال في المعاجم اللغوية ضرورة منهجية ويمثل جزءًا لا يتجزأ من التعريف، وخاصة من حيث ترتيب الدلالات وتقريب الفهم وتسهيل عملية الإدراك، ويتجلى ذلك في المشتركات اللفظية»[4].

---

[1]– أعضاء شبكة تعريب العلوم الصحية، المكتب الإقليمي لشرق المتوسط ومعهد الدراسات المصطلحية، علم المصطلح لطلبة العلوم الصحية والطبية، فاس، المملكة المغربية، ص07.

[2]- فريدة بلاهدة، المصطلح العلمي خصائصه وشروط وضعه، مجلة ألف. اللغة والإعلام والمجتمعة نقلا عن: *Helmut Felber,(1984). Terminology manuel, United Nations Educational scientific, and cultural organization, Paris, p168.*

[3]– أعضاء شبكة تعريب العلوم الصحية، ص27.

[4]– حلام الجيلالي، المصطلح العلمي ومجاله الاستعمالي في المعجم العربي المعاصر، مجلة اللسان العربي، الرباط، مكتب تنسيق التعريب، العدد04، 1998، ص120.

فالمجال المفهومي هو السياق الذي يحدد معنى المصطلح وعليه فإن المصطلحات العلمية تتميز بتعدد معانيها تبعًا للمجال الذي يتم تناولها فيه. ذلك أنه يحصل أن يكون المصطلح الواحد في أكثر من اختصاص واحد، فيكتسي معناه تبعًا للعلم الذي ينتمي إليه، فالخبير الاصطلاح النحوي يختلف عن الخبير في علم الحديث كما يختلف أيضًا عن الخبير في علم البلاغة وهو بدوره يختلف عن الخبير في علم الصحافة وهكذا. لأجل ذلك تكون التعريفات الاصطلاحية تابعة لنظام مفهومي ضمن منظومة محددة، وأي خروج عنها هو خروج عن مجال اختصاص معين.

يقول هيلموت فلبر: «تعريف المصطلح هو وصف لمفهوم انطلاقًا من مجموعة معلومة من معاني الكلمات، حيث يتم تحديد هذا المفهوم في علاقته مع غيره من المفاهيم ضمن مجال مفهومي محدد»[1]. فالمجال الذي ينتمي إليه المصطلح هو الذي يحدد معناه وعليه فإن الكلمة يؤخذ معناها من سياقها الذي وردت فيه، ومعانيها تتعدد إذا تعددت سياقاتها سواء كانت هذه السياقات لغوية أو ثقافية اجتماعية.

2- **متفق عليه univoque:** سبق الحديث في تعريفنا للمصطلح عن أهمية الاتفاق والتواطؤ في وضع المصطلح وأن هذا العنصر جوهري في تحديده، أي أنه لا يمكن أن نطلق على كلمة لفظ مصطلح إلا إذا اتفق أهل الاختصاص في علم معين عليها، يقول أوتمان جبريال في هذا الإطار: «تعريف الوحدة المصطلحية لا يمكن أن يكون إلا تواضعًا عليه»، ويقول آلان ري: «يتكون كل مفهوم مصطلحي بطريقة اتفاقية وصريحة».[2]

3- غير إيحائي Non Connoté: أي إن المصطلح لا يحمل دلالة ثانية زيادة على دلالته الأولى وفي فكرة مكملة لمفهوم أحادية الدلالة.

---

[1]- فريدة بلاهدة، المصطلح العلمي خصائصه وشروط وضعه، مجلة ألف. اللغة والإعلام والمجتمعة نقلا عن *Helmut Felber, Terminology manuel, p160.*

[2]- فريدة بلاهدة، المصطلح العلمي خصائصه وشروط وضعه، مجلة ألف. اللغة والإعلام والمجتمعة نقلا عن *Otman Gabriel,) 1996(. Les représentations sémantiques en terminologie, éd. Masson, Paris, Oxford dictionary, Essential Dictionary for elementary and pre intermediate learners of English, Oxford University press, p17.*

4- معياري Prescriptif: أي أن يكون خاضعًا لنظام محدد يتم تقعيده في إطار تحديد ما ينبغي أن يكون عليه استعماله ضمن حدود اللغة التي ينتمي إليها وضمن اختصاص معين؛ فالوظيفة المعيارية هي إسناد دلالة خاصة إلى مصطلح عن طريق فرضها. وهذا يحيلنا على مفهوم التعريف المعياري الذي «يملي معنى الكلمة ويفرض استعمالها في اتجاه واحد»، وعليه فإن الغاية من هذا النوع من التعريف هو فرض محتوى معين من أجل تحديد معنى أو مفهوم محدد، ومنه يكون هدفه في الأغلب هو التنميط، «ويستخدم عادة من قبل المتخصصين في خدمة مؤسسات...»[1].

ثانيا: المصطلح اللساني العربي

1- نشأة المصطلح اللساني العربي الحديث.

يقصد بالمصطلح اللساني المصطلح العربي الذي دخل إلى الدرس اللساني العربي عن طريق الترجمة باعتبارها نقلا للمفاهيم المستحدثة على ساحة اللسانيات خلال القرن العشرين ويعرف على أنه: "المصطلح الذي تداوله اللسانيون للتعبير عن أفكار ومعاني لسانية ويمكن أن يكون مظلة بحثية تضم تحت جناحيها أعمالا علمية تبحث في المصطلحات اللسانية.[2]

بدأ ظهور المصطلح اللساني العربي مع ترجمة الكتب اللسانية الغربية، خاصة بعد انتشار أفكار دي سوسير والمدرسة البنيوية.

ومن أبرز العوامل:

- حركة الترجمة.
- ابتعاث الباحثين العرب.
- إنشاء الجامعات.
- تطور الدراسات اللغوية الحديثة.

---

[1]- فريدة بلاهدة، المصطلح العلمي خصائصه وشروط وضعه، مجلة ألف. اللغة والإعلام والمجتمع، Edition et diffusion de l'écrit scientifique، المجلد09، العدد01، مارس 2022، ص728.

[2]- سمير شريف استيتية، اللسانيات المجال والوظيفة والمنهج، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط2، 2008، ص341.

وقد أسهم علماء مثل:

– إبراهيم أنيس، تمام حسان، كمال بشر، أحمد مختار عمر وعلي القاسمي في بناء المصطلح اللساني العربي.

إذ تجمع كل الدراسات والبحوث المصطلحية على أن المصطلحات تمثل مفاتيح العلوم، وهي نواة وجودها، ولا يمكن لها أن تؤسس مفاهيمها ومعارفها دون ضبط هذا الجهاز المصطلحي الذي يؤسس هوية المصطلح ومسايرته للنظريات العلمية الخاصة به، فتتسم ظاهرة المصطلح بشموليتها لتخص كل العلوم والمعارف"[1]، إذ لا تتضح العلوم وتتباين إلا من خلال مصطلحاتها، وتعد السبيل الأمثل للتعبير عن المعارف والمفاهيم العلمية والتقنية في شتى العلوم والميادين.

2– مصادر وآليات نقل المصطلح اللساني:

لقد أجمع الدارسون اللسانيون بمعية المجامع اللغوية ومكاتب تنسيق التعريب على مقاييس تعد السبيل الأمثل والجامع لوضع المصطلح بصفة عامة والعلمي على وجه الخصوص، وذلك من أجل محاربة الفوضى المصطلحية والتعدد الترجمي للوصول إلى منهجية ضابطة وثابتة دقيقة لتوحيد المصطلح العربي، ومن بين هذه المقاييس:[2]

1– التقييس Normalisation:

وهي أول خاصية يمكن أن يستوفيها المصطلح، ويقصد بالتقيس مجموعة المعايير والقوانين تنتجها لغة ما في توليد المصطلح على غرار الاشتقاق والمجاز، والتراث وغير ذلك، وهذه المقاييس تختلف وتتباين استعمالها من لغة إلى أخرى.

[1]– خليفة الميساوي، المصطلح اللساني تأسيس المفهوم، منشورات الاختلاف الجزائر، ط1، 2013، ص15.

[2]– ينظر: ليلى قلاتي، موقعية المصطلح في لغات التخصص، مجلة اللغة الوظيفية، جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف، الجزائر، المجلد09، العدد02، 2002، ص107.

2- التسفير Cryptage:

نجد بعض المصطلحات غامضة وصعبة لا تفهم، ولا تتجلى دلالتها إلا للمتخصص والعارف بها في المجال الترجمي، وهي لغة تواصل وشفرة بين هؤلاء، ويعزى غموضها إلى منهجية وضعها ونقلها[1].

3- المقبولية Acceptabilite[2]:

وهي نوعان:

أ- مقبولية نحوية: تراعي القواعد التركيبية الخاصة بتلك اللغة في أثناء الصياغة المصطلحية.

ب- مقبولية دلالية: يشترط فيها أن يعبر المصطلح عن مفهوم محدد مترجم الحقيقة علمية.

4- الاقتصاد اللغوي: Economie linguistique

يتميز المصطلح بالاقتصاد والاقتضاب اللغوي فهو وحدة لغوية متكاملة موجزة شاملة.

5- العلمية Scientificite:

يقصد بالعلمية الطابع التقني الذي يحكم المصطلح؛ إذ يجب أن يستوفي شروط المصطلح المتفق عليها في تلك اللغة.

6- الأحادية اللفظية: Monosemie

فالمصطلح لا يقبل تعددية اللفظ كما لا يقبل تعددية الدلالة أو ما يعرف بالاشتراك polysemie ولا الترادف اللفظي Synonymie .[3]

---

[1]- جفال سفيان، إشكالية ترجمة المصطلح العلمي (النص الطبي دراسة تطبيقية)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، إشراف: توهامي وسام، قسم الترجمة، كلية الآداب واللغات والفنون، جامعة وهران، 2015، ص39.

[2]- المرجع نفسه، ص41.

[3]- جفال سفيان، إشكالية ترجمة المصطلح العلمي (النص الطبي دراسة تطبيقية)، ص40-41.

7- **التوحيـد:** وهـو المقيـاس الـذي يطمـح لتحقيقـه جـل البـاحثين علـى اخـتلاف تيـاراتهم وتوجهـاتهم الفكريـة، ويقصـد بـه تعبيـر المصـطلح الواحـد عـن المفهـوم الواحـد داخـل الحقـل العلمي الواحد، وذلك لتجنب الاضطراب المفهومي والخلط المصطلحي[1]، هو من أهم الأسس التي يقوم عليها المصطلح العلمي:

- المصادر.
- التراث العربي.
- اللغات الأوروبية.
- المجامع اللغوية.
- المعاجم المتخصصة.

- **آليات النقل:**

- **الترجمـة:** تعد الترجمـة شكلا من أشكال التواصـل بين الثقافـات، وذلـك عن طريـق نقل المدلولات من لغة إلى أخرى مع التصرف في اللفظ حسب ما يقتضيه نظام اللغة المنقول إليها، ما يعني ضمنيا أنه لا حدود للترجمة، وإنما المعول عليه هو المحافظة على جوهر الألفاظ المترجمة وروحها التي ينبغي أن تراعى إلى أبعد حد.

وتقتضـي الترجمـة نقل المحتوى الدلالي للنص من لغة الأصـل إلـى لغـة النقل، حيث يتغير شكل الدلالة، وينتقل معه المعنى بوصفه عاملا سابقا على الكتابة واللغة".[2]

ولا يمكن أن تؤدي الترجمة وظيفتها بالحفاظ على معنى النص الأصلي، إلا إذا كان المترجم على دراية وإلمام بخصائص اللغتين المنقول منها والمنقول إليها، لأنه لا يبقي على تراكيب اللغة الأصل، بل يعيد بناء النص حسب خصائص اللغة الهدف.

---

[1]- جفال سفيان، إشكالية ترجمة المصطلح العلمي (النص الطبي دراسة تطبيقية)، ص41.

[2]- رشيد برهون، الترجمة ورهانات العولمة والمثاقفة، مجلة عالم الفكر، ع1، مج31، سبتمبر، 2002، ص171.

هذا عن ترجمة النصوص بشكل عام، غير أن الذي يعنينا من الترجمة في هذا المقام هو اتخاذها كشكل من أشكال النمو اللغوي، وبشكل آخر اعتبارها طريقة من طرق وضع المصطلح.

إن الاعتماد على ترجمة المصطلح بهذا المعنى لا يخلو من تشويش، إذ المشار إليه هو قيام المترجم بنفسه باختيار اللفظ الذي يراه مناسبا للمصطلح المراد ترجمته، مما يؤدي إلى بروز المترادفات، واللغة العربية تعج بالأمثلة على ذلك، فقد ترجم لفظ "linguistique"، على سبيل المثال إلى (لسانيات، ألسنية، علم اللسان، علم اللغة).[1]

ومن جهة أخرى توحي كلمة "اختيار" إلى التصرف في الطريقة المعتمدة في وضع المصطلح، وهذه الطريقة لا تخرج عما ذكرنا سابقا من اشتقاق وإحياء، وتعريب، إضافة إلى النحت، وهذا ما يعطي انطباعا بأن الترجمة كآلية من آليات وضع المصطلح، لا تعدو أن تكون همزة وصل بين المصطلح الأصلي ونظيره في اللغة المنقول إليها.[2]

- التعريب:

التعريب أو الاقتراض اللغوي ظاهرة موجودة في كل اللغات قديما وحديثا بسبب الاحتكاك، لضرورة التواصل بين شعوب العالم، وهو مطلب حضاري، فقد عربت بعض الألفاظ في الجاهلية، والدليل على ذلك كلمات (فردوس، استبرق، أرائك... التي ظهرت فيما بعد في السور القرآنية، ورغم أن اللفظ المقترض من لغة أخرى قد لا يتناسب مع خصائص اللغة المنقول إليها، إلا أنه يعد وسيلة فعالة في وضع المصطلحات حينما تستنفد آليات الإحياء والاشتقاق والمجاز، وذلك طلبا للدقة والوضوح في المصطلح، إذ يتعذر ولذلك لم تعتمد عليه المجامع اللغوية كثيرا في صوغ مصطلحاتها كونه يمثل انزياحا أو انحرافا على

[1]- سهام ضامن، آليات وضع المصطلح العربي، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، مجلد17، العدد01، جامعة محمد لمين دباغين سطيف2، الجزائر، 2020، ص98.

[2]- المرجع نفسه، ص98.

معيار اللغة، ويتجلى ذلك في أن المجاز يرتبط بإسناد صفات غير معهودة للكلمات ترتبط أساسا بالسياق والمقام".[1]

ويسمى أيضا الاقتراض اللغوي، لدلالته على اقتراض الألفاظ من لغة إلى أخرى، واستخدامها في اللغة المنقول إليها بلفظها، مع تكييفها من الناحية الصوتية إذا اقتضى الأمر وفق خصائص اللغة الهدف.

ويعرف التعريب بأنه "نقل اللفظ من العجمية إلى العربية، والمشهور فيه التعريب، وسماه سيبويه وغيره إعرابا"[2]، أو هو صبغ الكلمة بصبغة عربية عند نقلها بلفظها الأجنبي إلى اللغة العربية، وقد استعملت كلمة المعرب بمعنى اللفظ الأجنبي الذي غيره العرب ليكون على منهاج كلامهم"[3]، كما استخدم آخرون لفظ (المعرب) للدلالة على نفس اللفظ.

- الاشتقاق:

يعد الاشتقاق خاصية من خصائص اللغة العربية بوصفها لغة اشتقاقية، مما يعني أنها ترتكز عليه في نمائها وتطورها، وهو من أقدم وسائل تكاثر وتوالد الألفاظ فيها، و"الاشتقاق أخذ صيغة من أخرى مع اتفاقهما معنى ومادة أصلية، وهيئة تركيب لها ليدل بالثانية على معنى الأصل بزيادة مفيدة، لأجلها اختلفا حروفا أو هيئة كضارب من ضرب، وحذر من حذر"[4]. أي أن هذه الطريقة تعتمد على تكوين لفظ عربي جديد من مادة لغوية عربية أصيلة، وذلك بالتصرف فيه عن طريق وضعه ضمن وزن من الأوزان العربية الشائعة مما يكسبه معنى جديدا هو القصد من الاشتقاق.

---

[1]- لعبيدي بوعبد الله، مدخل إلى المصطلح والمصطلحية، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، دط، تيزي وزو الجزائر، 2012، ص139.

[2]- شهاب الدين بن محمد بن عمر الخفاجي، شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، (د.ت)، ص34.

[3]- جواد حسني سماعة، التركيب المصطلحي طبيعته النظرية وأنماطه التطبيقية، مجلة اللسان العربي، مكتب تنسيق التعريب، الرباط، العدد50، 2000، ص46.

[4]- السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، ج1، تح: فؤاد علي منصور، ط1، دار الكتب العلمية، لبنان، 1998، ص275

ويتضح مما سبق أن الاشتقاق تحكمه شروط هي:

أ- الاشتراك في عدد الحروف، وهي في اللغة العربية ثلاثة، وأما الاشتراك فيما دون ذلك فله بحثه.

ب- أن تكون هذه الحروف مرتبة ترتيبا واحدا في هذه الألفاظ.

ج - أن يكون بين هذه الألفاظ قدر مشترك من المعنى ولو على تقدير الأصل.

ولما كان الاشتقاق هو عملية توليد لفظ من آخر وفق الشروط المنصوص عليها، فإن "القياس هو الأساس الذي تبنى عليه هذه العملية (...) كي يصبح المشتق مقبولا معترفا به بين علماء اللغة"، بمجيئه على وزن من أوزان العربية المألوفة وتركيبه من بعض أصواتها المعهودة.

وقد أشار ابن فارس (ت) (395ه) إلى اعتماد العرب على القياس في قوله :"أجمع أهل اللغة إلا من شد منهم، أن للغة العربية قياسا، وأن العرب تشتق بعض الكلام من بعض".[1]

- الاشتقاق:

ويأتي الاشتقاق على ثلاثة أنواع هي:

1- الاشتقاق الصغير: وهو أن تنزع كلمة من كلمة أخرى بتغير في الصيغة مع تشابه بينهما في المعنى والاتفاق في الأحرف الأصلية وترتيبها كما في المثال حرث (فعل) - يحرث (يفعل) - حارث (فاعل) - محروث (مفعول)- محراث (مفعال)

2- الاشتقاق الأكبر: هو أن يأخذ أصل من الأصول الثلاثية فتعقد عليه وعلى تقاليبه الستة معنى واحد تجمع التراكيب الستة وما يتصرف من كل واحد عليه،. وقد أعطى ابن جني أمثلة عنه منها "كلم" وتتمثل تقاليبه [ك ل م - ك م ل - م ك ل - م ل ك - ل ك م - ل م ك] وأشار إلى أن جميع هذه التقاليب المذكورة تعود إلى معنى الشدة أمثلة عنه.

---

[1]- أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي أبو الحسن، الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، ط1، مطبعة محمد علي بيضون، 1997، ص35.

3- **الاشتقاق الكبير**: ونعني به انتزاع كلمة من كلمة أخرى بتغيير في بعض أحرفها مع تشابه بينهما في المعنى والاتفاق في الأحرف الثابتة وفي مخارج الأحرف الصغيرة أو في صفاتها أو فيهما معا[1].

- النحت:

كما يعد النحت أيضاً طريقة من طرائق وضع المصطلح، وضرب من ضروب الاشتقاق في اللغة، ويعد حدثاً عارضاً في اللسان العربي وتكليفاً طارئاً على جهازه، وهو أخذ كلمتين أو أكثر وحذف حروفاً أو حرفاً أو أكثر منهما معاً أو من إحداهما فقط وضم الحروف المتبقية بحيث يكون كلمة جديدة.[2]

ويقال أن النحت ليس كثيراً في اللغة العربية وعده بعض القدماء سماعياً ومن ذلك قولهم: البسملة من (بسم الله) والحمدلة من (الحمد لله)، والسبحلة من (سبحان الله)، والحسبلة من (حسبي الله)، وتميلح من "تيم اللات" وعبدرى من عبد الدار وعبشمي من عبد شمس... فالنحت قد يصلح وسيلة من وسائل وضع المصطلح على أن تكون اللفظة منسجمة مع الذوق العربي وبنية اللغة المعروفة، وذلك عند الضرورة القصوى، وهذا ما اتخذته لجنة اللغة العربية في المجمع العلمي العراقي قراراً في النحت وهو: «عدم جواز النحت إلا عند عدم العثور على لفظ عربي قديم واستنفاذ وسائل تنمية اللغة من اشتقاق ومجاز واستعارة لغوية وترجمة على أن تلجأ إليه لضرورة قصوى وأن يراعى في اللفظ المنحوت الذوق العربي وعدم اللبس».[3]

---

(1) عبد الإله داني – جميلة عباوي، آليات وقواعد نقل المصطلح اللساني مجلة البحث في العلوم الانسانية والمعرفية – المجلد01– العدد 01، أفريل 2020، ص27.

(2) مختار درقاوي، وسائل توليد المصطلح في المعجم اللساني الحديث، مجلة الإشعاع، العدد04، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، الجزائر، جوان 2015، ص80.

(3) أحمد مطلوب، المصطلح نشأته وتطوره، ص 25.

- **المجاز:**

يعد المجاز نوعا من التوليد المعنوي للألفاظ فهو مرتبط باستعمال اللفظ في غير ما وضع له، بدافع الحاجة والضرورة، وقد عرفه عبد القاهر الجرجاني بقوله "كل كلمة أريد بها غيرها وضعت له في وضع واضعها لملاحظة بين الثاني والأول، فهي مجاز"[1].

فالمجاز هو نقل دلالة اللفظ الأصلية إلى دلالة مجازية جديدة لوجود مشابهة أو مناسبة بين المعنيين، وبمرور الزمن تصبح الدلالة الجديدة أصلية وذلك بابتعادها عن أصلها عن طريق الاستعمال، وهذا ما عبر عنه ابن جني بقوله: "المجاز إذا كثر لحق بالحقيقة".[2]

وقد اعتمدت هذه الطريقة في وضع كثير من مصطلحات العلوم الشرعية عند ظهور الإسلام، للدلالة على مفاهيم دينية جديدة، ومن المصطلحات العربية الموضوعة بهذه الآلية نذكر: الصيام، الصلاة، الإسلام...

والمجاز وسيلة من وسائل نمو اللغة دلاليا لا لفظيا.

3- أبرز إشكالات المصطلح اللساني وتوحيده:

يعتبر المصطلح اللساني أحد القضايا الجوهرية التي لا تزال تؤرق الباحثين والمجامع اللغوية في البلدان العربية؛ حيث أدى عدم التنسيق إلى تكرار الجهود وبعثرتها كما أدى إلى استشراء ظاهرة تعدد المفاهيم الاصطلاحية مقابل المصطلح الأجنبي الواحد، حيث بات لكل بلد عربي مصطلحه الخاص، وكذا مشكلة التوحيد التي ظلت قضية الساعة، فقضية المصطلح أصبحت من القضايا الراهنة في كل حقل لا سيما اللسانيات؛ حيث أولتها أهمية، فكل نجاح للعلم يتوقف في جانب منه على تحديد جهازه المصطلحي وضبطه، إلا أن الرصيد الفني للسانيات العربية في مجال المصطلح، ظل يشكو من عقبات حقيقية، نتيجة

[1]- عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة، شرح وتحقيق وتعليق محمد عبد المنعم خفاجي وعبد العزيز شرف، (د.ط)، دار الجيل، بيروت، 1991.

[2]- ابن جني، الخصائص، ج2، تحقيق محمد على النجار، (د.ط)، المكتبة العلمية، بيروت، لبنان، (د.ت)، ص447

غياب رصد اصطلاحي مشترك يوحد اللسانين ويؤلف بينهم[1]. والحق أن اللسانيات اليوم تعاني أساسا ما تعانيه العلوم المقترضة من مشكلات تتصل بوضع ثمرات الدرس الأجنبي في متناول الباحثين العرب من حيث اللغة والأسلوب والطرق المنهجية وبمتابعة التطور العلمي السريع حتى يبقى الاتصال بين الدارس العربي والأجنبي مستمرا دون انقطاع وابتداع المصطلحات الموافقة للعلم من جهة والمستمدة من اللغة من جهة أخرى.

ولقد خضع الوطن العربي مشرقه ومغربه الإيديولوجية المستعمر الفكرية الثقافية، انعكست عليه مما جعل المغرب العربي يتأثر باللسان الفرنسي في كل تعاملاته ويسترشد به في تسمية مصطلحاته، في حين يستند المشرق العربي على اللسان الإنجليزي مما يؤدي إلى ازدواجية في الوضع تؤدي إلى ازدواجية في الاستعمال فالأمر الذي "زاد الطين بلة المصطلح العلمي العربي الذي تشوبه ازدواجية تعدد الاستعمالات واختلافها من قطر عربي لآخر، نظر لتعدد اللغات الأجنبية التي عادة ما تكون لغة المستعمر وتعدد الجهات المتخصصة، وإغفال التراث العلمي وعدم تطبيق المصطلح العلمي في الكتابات وبسبب الترادف والاشتراك اللفظي.[2] ذكر الكتاب كامل أو تغيير المرجع

فبعدما كان الترادف ميزة تمتاز بها اللغة العربية عن غيرها من اللغات الأخرى، أصبحت مرضا أثقل كاهلها.[3]

ويمكن أن نخلص مما سبق ذكره إلى أن هذه الأسباب الرئيسية لفوضى المصطلح اللساني متمثلة في:

1- اختلاف مصادر التكوين العلمي والمعرفي والمنهجي بين المستوى العلمي للسانيين العرب.

---

[1]- ينظر: حافظ إسماعيلي علوي، دار الكتاب الجديدة المتحدة، لبنان، ط1، 2009، ص82-83 (بتصرف) نقلا عن أعمال الملتقى الوطني الثاني في لغات التخصص وقضايا لغة البحث العلمي، 2017، إشراف علي منصوري، يومي 14 -15 نوفمبر، جامعة محمد الخامس، الرباط.

[2]- ينظر، علي القاسمي، علم المصطلح، اللسان العربي، المجلد 18، ج 1980، 9، ص12.

[3]- ينظر، محمد مبارك، فقه اللغة وخصائص العربية، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط2، 1970، ص12.

2- التفاوت النظري والمنهجي بين المستوى العلمي للسانين العرب.

3- التطور المستمر للبحث اللساني العالمي وظهور المزيد من المفاهيم وهو يعني ضرورة توفير مصطلحات لسانية عربية جديدة.

4- وجود تراث اصطلاحي نحوي ولغوي عربي ينهل منه إما لسدّ حاجيات الطلب المتزايد وإما لالتباس الأمور على أصحابها.

5- تعدد منهجيات المعتمدة في ترجمة المصطلحات العربية واللسانية منها خاصة

يرى الباحثون أن المشكلة ليست لغوية فقط، بل مؤسساتية ومنهجية أيضًا. [1]

من أهم الإشكالات:

- تعدد الترجمات.
- اختلاف المدارس
- اختلاف البلدان العربية.
- غياب التنسيق بين المجامع.
- الترجمة الحرفية.
- تغير المفاهيم اللسانية.

ويمكن تمثيلها في الجدول التالي:

الإشكال	مظاهره	أثره
التعدد الاصطلاحي	تعدد المقابلات للمصطلح الواحد	تشتيت الباحث وإرباك الدرس اللساني
الترجمة	اختلاف الترجمات باختلاف المترجمين	اختلاف فهم المفاهيم اللسانية
الاقتراض	نقل اللفظ الأجنبي كما هو	إضعاف الهوية اللغوية للمصطلح العربي
التعريب	تعريب ألفاظ دون مراعاة قواعد العربية	ظهور ألفاظ غريبة على النظام العربي
الاجتهاد الفردي	غياب التنسيق بين الباحثين	استمرار الفوضى المصطلحية.

[1]- ليلى قلاتي، المصطلح اللساني بين أزمة التعدد الترجمي والاضطرابات التداولية، مجلة دراسات معاصرة، المجلد04، العدد01، المركز الجامعي تيسمسيلت، الجزائر، 2020، ص98-99.

ثالثا: المصطلح عند العرب والغرب:

1- المصطلح عند العلماء العرب (التراث العربي وجهود علماء العرب):

لم يكن العرب يستعملون مصطلح "علم المصطلح"، لكنهم مارسوه عمليًا. ويظهر ذلك عند: سيبويه، الخليل، الجرجاني، السكاكي، الأصوليين، المحدثين.

بمجيء الإسلام وتوسع رقعته وانتشار الكتابة وضرورة المسلمين الملحة التي دفع بِهَا الإسلام إلى تدوين كل ما يتعلق بالشرع، فظهر من هذه الحركة علم الحديث الذي عرف بـ (علم المصطلح) بمفهوم حسبما يبينه طارق بن عوض الله (ولكن كان علم المصطلح ليس "علم الحديث" بالجملة وإنّما غايته أن يكون جزءا من علم الحديث أو هو شيء من متعلقاته التي تتعلق به.[1] يعني أنَّه استعمل أهل الحديث هذه التسمية لأنّه علم اهتم باصطلاحات أهل الحديث، من تعريف وتبيين وإيضاح لما كانوا اصطلحوا عليه من ألفاظ في هذا العلم.

هذه ولادة تسمية علم المصطلح ولكن هذا الظهور لم يحصل به التزاوج بمفهومه الحديث، تجد أنَّه خلال هذه المرحلة كان الاهتمام بالمصطلحات وبوصفها بسيمات تنوعت واختلفت باختلاف الأزمنة والعلماء والباحثين فيها.

نجد أول من اهتم بعلم المصطلح حسبما ذكره بكر أبو زيد في تتبعه وعني بشرح الألفاظ الشرعية وإعطاء دراسة عنها هو كتاب الزينة أبي حاتم الرازي المتوفى سنة 322هـ كما نجد دراسات مختلفة منها:

- الحدود جابر ابن حيان متوفى سنة 200هـ رسالة في المصطلحات الكيمائية والطبية ومراده بالحدود جمع حد هو المصطلح.
- الزينة في الكلمات الإسلامية العربية أبي حاتم الرازي م 322هـ.
- الألفاظ المستعملة في المنطق الفارابي م 339هـ.
- مفاتيح العلوم الخوارزمي م 387هـ.

---

[1]- طارق بن عوض الله بن محمد، إصلاح الاصطلاح، مكتبة التوعية الإسلامية للتحقيق والنشر، 1429هـ/2008م، ط1، ص13.

- الصاحبي ابن فارس 395هـ حيث عقد باب وسماه بالأسباب الإسلامية وهذا باب ومراده بالأسباب الإسلامية أي المصطلحات.
- السامي في الأسامي الميداني م 531هـ.
- مصطلحات الصوفية لابن عرب الحاتمي م 638هـ.
- التعريفات للجرجاني م 816هـ.

وكتب القدماء على اختلاف تصنيفها جُلها كان فيها اهتمام بشرح لهذه المصطلحات، وبيان مفاهيمها وتتبع الألفاظ وأصلها ومردِها، وليست دراسة بمفهوم علم المصطلح الذي هو عليه اليوم من اجتماع جملة من النظريات والعلوم حوله في دراسة اللفظة الواحد.

وكتاب الإحكام لابن حزم وأيضا الإحكام للآمدي بهذا يُعلم أنَّ من اهتموا به أيضا من اشتغل بأصول الفقه كان لهم جانب من الاهتمام بالمصطلحات ودراستها إمّا من جهة الألفاظ التي درجوا عليها نجد في وصفهم وتسمياتهم للمصطلح أو من جهة وصفهم وبيانهم للألفاظ الشرعية ودلالاتها.

وتوالت البحوث والدراسات المختلفة لهذا الجانب اللغوي للألفاظ مثل ابن خلدون في مقدمته 707هـ، لكن هذا العالم إنَّما تكلم عن القضية بعينها وهذا ما تجده وتراه من بداية كلامه في المقدمة، حيث نبه على أمرين في تكلم عن العمران (الحضارة) وما يتصل به حين بين الفساد الذي انتشر فيها وما ظهر في زمانه من فساد اللغة من جهة النحو والعُجمَة عموما التي دخلت إلى اللغة العربية.

فساد المعاني المتعلقة بالألفاظ بهذا فهو تكلم عن قضية قَلْب المفاهيم والمعاني للألفاظ في عصره، حيث نبه على أثر هذا وخطورته في المجتمعات لأنّه يعلم أنّ اللغة هي الهوية بالنسبة إلى العمران، وأنَّه رَأَى الفساد يَطَالُهَا ليمتد إلى باقي العلوم لأنَّ اللغة هي أساس الفكر.[1]

[1]– ينظر، عبد الرحمنِ بْن محمد ابن خلدون، المقدمة، تح: عبد السلام الشدادي، ج1، ط1، الدار البيضاء، المغرب، 2005، ص ص17–59.

ومن المهمات أيضا التي حدثت في الأمة الإسلامية في زمن من مضى، ما كان من حركة الترجمة الشديدة والقوية التي نشأة، فتم من خلالها أنْ ضُخَ كَم هائل من المصطلحات، بهذا نجد أنّ العلماء المسلمين عُنوا كثيرا بالألفاظ وتعريفاتها، وبالمصطلحات ومفاهيمها، وقدموا الكثير في تحديدها، فنجد ابن فارس يقول (لكل لفظ اسمان لُغوي وصِناعيٌّ) ويقصد بالصناعي الاصطلاحي.[1]

وعلم المصطلح كما قال البعض هو علم قديم في غايته وموضوعه وحديث في مناهجه ووسائله.

وبعد هذه المواطئات والمواضعات من الأسباب الإسلامية، نجد: الحدود، التعريفات، الأسامي، الألفاظ، مفاتيح العلوم، المصطلحات وغيرها[2].

زاد الاهتمام به شيئا فشيئا، وبتطور العلوم وكثرة الاختصاصات وتنوعها وتشعبها جاءت من هناك ضرورة ملحة إلى إنشاء علم يخدم هذه الألفاظ، الذي اكتسب اسمه منها، فكان اسم على مسمى للاعتناء بهذا الزخم الكبير من الألفاظ والمصطلحات ومفاهيمها وضبطها تحت اختصاصات أهلها، فأنشئ ما عرف بعلم المصطلح بعد فراغ مسها بسبب الاستدمار الذي أَدْخَلَ الفساد من جهة المصطلح إلى الأمّة.

هذا بجملته واختصاره كان عند العرب.

وكانت أهم خصائص المصطلح العربي: الدقة، الارتباط بالمفهوم، مراعاة الاشتقاق، الاتساق.

أثبت التراث العربي قدرة كبيرة على إنتاج مصطلحات دقيقة دون الحاجة إلى الاقتراض اللغوي.

---

[1]– أحمد ابن فارس، الصاحبي في فقه اللغة، المكتبة السلفية، القاهرة، 1910م، ص44.

[2]– جوبر عبد الحفيظ، محاضرات في مقياس المصطلحية لطلبة السنة الثالثة ليسانس LMD، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، الجزائر، السنة الجامعية 2022/2021، ص13-14.

2- المصطلح عند العلماء الغربيين (من أويغن فوستر إلى المدرسة المصطلحية الحديثة، وعلاقته باللسانيات):

بدأ علم المصطلح الحديث مع:

- أويغن فوستر.
- المدرسة المصطلحية النمساوية.
- المدرسة الكندية.
- المدرسة السوسيومصطلحية.

وترتكز هذه المدارس على:

- العلاقة بين المفهوم والمصطلح.
- التوحيد.
- المعالجة الحاسوبية.
- التقييس الدولي.

عُرف الاهتمام بالمصطلح قديما في الغرب من لَدُن اليونان والفلاسفة ومن اشتغلوا بالمنطق عندهم قديما، نجد أنّهم اعتنوا بهذا أيضا فِيمَا وَقَفَ عليه أفلاطون وسقراط وأرسطو وغيرهم على السفسطائيين إلاّ من جهة لما استخدموه من ألفاظ اصطلحوا عليها في غير ما أريد بها، أَوْجَدُوا مصطلحات كانت حسبهم سبب في تغير تَوجه النّاس وسلوكهم منها ما جاء في كتاب "أفلاطون"، الذي نَاظَرَ فيه سقراط زعيم ومعلم السفسطائيين (بروتاجوراس) حول (الفضيلة) فقد اختلف معه في مفهومها.[1]

وأيضا في كتاب السياسيات، حيث يَظهر موقف أرسطو ما كان من محاربته للسفسطائيين وما كانوا عليه من قلب للألفاظ، فيقول "لا تعد الخطابة فنا وإنّها لا تنفع شيئا

[1]- أفلاطون، أفلاطون في السفسطائيين والتربية، ترجمة وتقديم عزت قرني، دار قباء لطباعة والنشر والتوزيع، (د.ط)، القاهرة، 2001، ص11.

إذ تحاول مزج الحق بالباطل وتزييف الحقائق وإبراز البهتان بثوب الحقيقة[1]، وكذلك ما ذكره أبو زهرة عن سقراط "أنَّه وجد السوفسطائيين قد اتخذوا من اللعب بالألفاظ طريقا لحل أخلاق الشباب الأثيني وإفساد اعتقاده والعبث بكل ما هو فاضل لديه ولذا كان أول ما دعا إليه سقراط تعيين المعاني الدالة عليها الألفاظ حتى لا يتخذ المفسدون من بريق اللفظ ما يفسد الاستدلال والتفكير".[2]

ويروون عن أفلاطون أنَّه كان يقول ((لتلاميذه لنتكلم اليونانية)) والقصد التكلم بها على وجه يكون معه لكل لفظة يتفوه بها إلى المتكلم مفهوما واضحا في ذهنه.[3]

وبمرور مرحلة العصور المظلمة والكنسية وببزوغ عصر النهضة الصناعية، تجد أيضا أنَّهم انتبهوا مبكرا لهذا واهتموا به في النصف الأول من القرن الثامن عشر الميلادي على يد المفكر الألماني كريستيان كوتفريد شوتز 1832-1747، ولكنه لم يحض بالتسمية إلاّ مع المفكر الإنجليزي ويليام (1887)، حيث عرَّف مصطلحات التاريخ الطبيعي بأنّها "نسق المصطلحات المستعملة في وصف موضوعات التاريخ الطبيعي".[4]

وكان أيضا من جهة اللسانيات العامة أنَّ قدمت فوائد كثيرة جدا للبحث اللغوي من حيث المنهجية ومن حيث إثرَاؤُه بمفاهيم المصطلحات الجديدة، التي أثمرت وأتت أكلها في كثير من فروع المعرفة ولاسيما من حيث الإجراء التطبيقي، وما كان من نتائج ذلك أنَّ تفرع عنها علم جديد هو اللسانيات التطبيقية "la linguistique appliquée" وببزوغ فجر هذا العلم احتل فيه علم المصطلح "la terminologie" مكان الصدارة بوصفه علما تطبيقيا إلى جانب

---

[1]- أرسطو، السياسيات، اللجنة الدولية لترجمة الروائع الإنسانية (الأونسكو)، بيروت، 1957م، ط5، ص11.

[2]- محمد أبو زهرة، مقارنة الأديان، دار الفكر العربي، القاهرة،(د.ط)، (دت)، ص77.

[3]- الشاهد بوشيخي، مصطلحات نقدية وبلاغية في كتاب البيان والتبيين للجاحظ، دار القلم للنشر والتوزيع، ط2، 1995، ص9.

[4]- أعضاء شبكة تعريب العلوم الصحية، علم المصطلح لطلبة العلوم الصحية والطبية، المكتب الإقليمي لشرق المتوسط ومعهد الدراسات المصطلحية، فاس، 2005، ص4.

فروع علمية أخرى[1]، وأيضا ما كان من مؤسس اللسانيات أنَّ دسوسير(F.desaussure) (ت 1916) حينما أقدم على تحديد موضوعات اللسانيات في إطار مشروعه الرامي إلى بناء هذا العلم، انطلق من الفروق القائمة بين الأزواج من الثنائية الضدية التي تمثل سجلا اصطلاحيا محددا للحصن المعرفي للمنهج البنيوي.[2]

هنا يُلْحَظ أنَّ اللسانيين في بحثهم الأَوَل بَحَثُوا بَحثَ علم المصطلح أو قريب منه، ولكن هذا لم يَستمر معهم، فبتعدد اختصاصات اللسانية وتطور مناهجها ونظرياتها اتجهت غير اتجاه علم المصطلح التي عليه اليوم، ولكن علم المصطلح في تأسيسه استفاد كثيرا من اللسانيات وارتكز عليها، فزاد الاهتمام في مجاله فألفوا واعتنوا به وعقدت معاهد ولقاءات من خلال ما تجده مكتوبا في هذه الحقبة، وكانوا سباقين إلى تأسيس هذا العلم في العصر الحديث بما هو عليه من نظريات وقواعد وغيرها مما اختص به، حيث كان "لنمساوي يوجين فوستر (1977/1898م) في وضع أساس النظرية العامة للمصطلحية وتطويرها ومن ثم تبلور علم المصطلح الذي يسمى[3] Terminologie(fr) Terminology (En)

ولو نظرنا إلى اللفظة بين لغاتهم من جهة النطق والتركيب الصوتي تجد تقاربا كبيرا في اللغات بينهم في الإنجليزية Term، وفي الألمانية Term، وفي الفرنسية Terme، وفي الإيطالية Termine، وفي الإسبانية Termino، وفي البرتغالية Termin، هذه الكلمات المشتركة في اللغات الأوربية "عَدَّهَ بعض الباحثين عندهم مثالا طيبا للعالمية في داخل الحضارة الأوربية"[4]، وهي تُعبر على الحد الزمني المكاني أو على الشَرْط وهي دلالات ترجع

---

[1]– بشير إبرير، علم المصطلح وممارسة البحث في اللغة والأدب، مجلة المخبر؛ أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، جامعة باجي مختار عنابة، ص01.

[2]– ينظر، زهيرة قروي، المصطلحات الصوتية والنحوية عند البصريين في القرنين الثاني والثالث هجري، جامعة قسنطينة، 2007، ص3–4.

[3]– عامر الزّناتي الجابري، إشكالية ترجمة المصطلح مصطلح الصالة بين العربية والعبرية نموذج، مجلة البحوث والدارسات القرآنية، العدد 9، ص338.

[4]– هشام خالدي، صناعة المصطلح الصوتي في اللسان العربي الحديث، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، لبنان، 2012، ص79.

إلى الأصلين اليوناني واللاتيني، وفي الاستخدام الحالي تدل على أي كلمة أو تركيب يعبر عن مفهوم علم المصطلح علم جديد النشأة، "شهد القرن العشرون مولده، على الرغم من أنَّ توليد المصطلحات ذاتها بدأ منذ أنْ شرع الإنسان باستعمال اللغة أداة تواصل.[1]

فهم اعتنوا بهذا كثيرا ومبكرا في العصر الحديث قَبْلَنَا، فكان الباب الذي دُخِلْنَا منه من قِبَلِهم، بعد هذا كله كانت ولادة علم المصطلح كعلم ذو اختصاص وقوعد ونظريات وأسس، يتميز الفكر الغربي بالاعتماد على النظريات اللسانية والمنطقية في بناء المصطلح

3- أوجه الاتفاق والاختلاف بين التصورين العربي والغربي للمصطلح وأثرهما في الدرس اللساني العربي.

يُعد المصطلح العلمي الركيزة الأساسية التي يقوم عليها أي بناء معرفي، إذ تتحدد من خلاله المفاهيم وتتضح العلاقات بين عناصر الحقل العلمي. وقد أولى كل من الفكر العربي والفكر الغربي عناية خاصة بالمصطلح، غير أن منطلقات كل منهما وأهدافه اختلفت باختلاف السياقات الحضارية والمعرفية التي نشأ فيها.

ويتفق التصوران العربي والغربي في أن المصطلح أداة للتواصل العلمي، ووسيلة لضبط المفاهيم وتوحيدها داخل الحقل المعرفي، كما يتفقان على ضرورة الدقة والوضوح، وأن العلاقة بين المصطلح ومفهومه ينبغي أن تكون علاقة مستقرة تمنع الغموض واللبس. كذلك يقر الطرفان بأن استقرار الجهاز المصطلحي يعد شرطًا أساسيًا لتطور العلوم وانتقال المعرفة بين الباحثين.

غير أن الاختلاف بين التصورين يبدو واضحًا في الأسس التي يقوم عليها بناء المصطلح. فقد نشأ المصطلح في الفكر الغربي في ظل تطور العلوم الحديثة، فارتبط بالمؤسسات العلمية والهيئات المختصة التي تعمل على توحيده وتقنينه وفق معايير دقيقة، وأصبح إنتاج المصطلحات عملية جماعية تستند إلى الاتفاق العلمي وإلى التطور المستمر

---

[1]- علي القاسمي، العلاقة بين علم المصطلح ونظرية الترجمة، ص132 نقلا من، مجلة التعريب، محرم (ديسمبر) 2012، العدد 43، ص121

للمفاهيم. أما في الفكر العربي القديم، فقد ارتبط المصطلح بعلوم اللغة والفقه والمنطق والبلاغة وغيرها، وكان وليد الحاجة العلمية داخل البيئة العربية، واعتمد بصورة كبيرة على الاشتقاق والقياس والمجاز والتوليد، مع مراعاة خصائص اللغة العربية وقوانينها.

كما يختلف التصوران في التعامل مع المصطلحات الوافدة؛ فالفكر الغربي غالبًا ما ينتج المصطلح بالتزامن مع إنتاج المعرفة العلمية، بينما يجد الفكر العربي نفسه في كثير من الأحيان أمام مفاهيم جاهزة تستوجب نقلها أو ترجمتها، وهو ما أدى إلى تعدد المقابلات العربية للمصطلح الأجنبي، واختلاف الباحثين في اختيار الأنسب منها، سواء بالترجمة أو التعريب أو الاقتراض أو الاشتقاق.

ومن أوجه الاختلاف أيضًا أن الفكر العربي المعاصر يسعى إلى التوفيق بين المحافظة على التراث اللغوي والاستجابة لمتطلبات العلوم الحديثة، في حين ينطلق الفكر الغربي من مرجعية علمية موحدة نسبيًا، مما يجعل استقرار المصطلح فيه أكثر سهولة وأقل عرضة للاختلاف.

وقد ترك هذان التصوران أثرًا واضحًا في الدرس اللساني العربي. فمن جهة، أسهم التصور الغربي في إدخال مفاهيم ونظريات لسانية حديثة أغنت البحث اللغوي العربي، ووسعت مجالاته المعرفية والمنهجية، وربطته بالتطورات اللسانية العالمية. ومن جهة أخرى، أدى اختلاف طرائق نقل تلك المفاهيم إلى ظهور حالة من التعدد والاضطراب المصطلحي، انعكست في كثرة المقابلات العربية للمصطلح الواحد، واختلاف استعمالها بين الباحثين والمؤلفات والمعاجم.

وفي المقابل، أسهم التصور العربي في الحفاظ على الهوية اللغوية للمصطلح، من خلال توظيف آليات الاشتقاق والتوليد وإحياء المصطلحات التراثية، إلا أن الاعتماد المفرط على الاجتهادات الفردية، وغياب التنسيق المؤسسي، وعدم الاتفاق على منهج موحد لصناعة المصطلح، كلها عوامل حدّت من تحقيق الاستقرار الاصطلاحي.

وبناءً على ذلك، يمكن القول إن تجاوز إشكالية المصطلح اللساني العربي لا يتحقق بتغليب

أحد التصورين على الآخر، وإنما بالجمع بين مزايا كل منهما؛ وذلك بالاستفادة من المنهجية العلمية التي تميز التجربة الغربية في توحيد المصطلحات، مع المحافظة على الخصائص اللغوية للعربية واستثمار رصيدها التراثي في بناء مصطلح علمي عربي دقيق ومستقر، قادر على مواكبة التطور اللساني المعاصر دون التفريط في أصالته.

- **الاتفاق:**
  - ضرورة الدقة.
  - العلاقة بين المفهوم واللفظ.
  - أهمية التخصص.
- **الاختلاف:**

العرب:

- يعتمدون الاشتقاق.
- يراعون البعد البلاغي.
- يرتبطون بالتراث.

الغرب:

- يعتمدون التصنيف المفاهيمي.
- يهتمون بالتقييس.
- يربطون المصطلح بالصناعة والمعرفة التقنية.
- الأثر في اللسانيات العربية

- **أدى اختلاف التصورين إلى:**
  - تعدد المصطلحات.
  - اختلاف الترجمات.
  - اضطراب المعاجم.
  - ظهور دعوات التوحيد.

أهم النقاط المتوصل إليها:

- تبيّن أن المصطلح عنصر أساسي في بناء المعرفة العلمية واللسانية.
- المصطلح هو ما اتفق عليه في تسمية مفهوم ما ونظراً لأهميته أصبح علماً قائماً بذاته، له منطلقاته الخاصة كغيره من العلوم.
- تبيّن أن دقة المصطلح مرتبطة بدقة المفهوم الذي يدل عليه.
- ظهر أن علم المصطلح علم حديث، وإن كانت الممارسات المصطلحية معروفة في التراث العربي منذ القدم.
- علم المصطلح حديث النشأة ويعتبر فرعا من فروع علم اللغة التطبيقي، تختلف منطلقاته ومبادئه الأساسية عن المنطلقات العامة للبحوث اللغوية الأساسية لكنها تلتقي في الأهداف.
- تجمع اللسانيات والمصطلحيات علاقة وطيدة، كونهما يتقاسما في نفس المهمة والدرس فإذا كان المصطلحي يدرس طبيعة المصطلح فان اللساني هو الذي يحقق الهوية اللسانية للمصطلح.
- تبيّن أن المصطلح اللساني العربي الحديث تأثر باللسانيات الغربية وانتقل إليها عن طريق الترجمة والتعريب وغيرها.
- أظهرت الدراسة تعدد مصادر وآليات وضع المصطلح اللساني العربي.
- تبيّن أن تعدد الآليات والاجتهادات أدى إلى تعدد المصطلحات للمفهوم الواحد.
- كشفت الدراسة عن وجود اضطراب في توحيد المصطلح اللساني العربي.
- تعدد آليات صناعة المصطلح فتح بابا واسعا على وفود عدد هائل من المصطلحات من اللغات الأجنبية إلى اللغة العربية.
- كثرة المترادفات العربية للمصطلح الواحد أدى إلى فوضى في المفهوم.
- اللجوء إلى المعرب حيث يستعصي إيجاد مقابل عربي مقنع.
- أثبت التراث العربي امتلاكه رصيدًا مصطلحيًا غنيًا يمكن الإفادة منه في بناء المصطلح الحديث.

- تبيّن وجود اختلاف بين التصور العربي والغربي للمصطلح من حيث النشأة والمناهج وآليات البناء.
- يتطلب بناء المصطلح اللساني العربي الحديث الجمع بين الإفادة من التراث والاستفادة من المناهج المصطلحية الحديثة.
- لا يزال الواقع العلمي العربي يعيش أزمة المصطلح اللساني العربي جراء الفوضى العارمة التي تسود العالم العربي في الترجمة والنقل إلى العربية، نظرا لغياب التنسيق بين المترجمين فكان من نتائجها انتشار الفوضى والاختلاف بين الباحثين.

الفصل الثاني

إشكالية المصطلح اللساني

عند كمال بشر

أولا: مفهوم المصطلح عند كمال بشر

ثانيا: مظاهر الإشكال المصطلحي عند كمال بشر

ثالثا: تحليل نماذج من المصطلحات عند كمال بشر

رابعا: تقويم تجربة كمال بشر

أولا: مفهوم المصطلح عند كمال بشر

1- رؤيته للمصطلح اللساني.

يرى «كمال بشر» أن المصطلح هو الركيزة الأساسية لبناء المعرفة اللسانية، وأن أي تقدم في الدراسات اللغوية مرهون بوجود جهاز اصطلاحي واضح ومتفق عليه. لذلك دعا إلى ضرورة توحيد المصطلحات اللسانية العربية، مع مراعاة خصوصية اللغة العربية واستثمار طاقتها الاشتقاقية، بدل الاقتصار على الترجمة الحرفية أو النقل الصوتي.

وأكد أن المصطلح اللساني لا ينبغي أن يكون مجرد مقابل لفظي للمصطلح الأجنبي، بل يجب أن يعكس المفهوم العلمي بدقة، وأن ينسجم مع النظام اللغوي العربي، حتى يكون قابلاً للتداول بين الباحثين. كما انتقد تعدد المقابلات العربية للمفهوم الواحد، وعدّه من أبرز أسباب اضطراب الدرس اللساني العربي.

الباحث كمال بشر منهجية ثابتة لتوظيفه المصطلحات مرة معربة ومرة مترجمة، ومرة ثالثة يقرنهما، وهذه الفوضى تربك القارئ وتلجئه إلى العودة إلى المصطلح المقصود من البداية، فلو أنه استخدم المترادفات لكان أفضل، ويبدو أنه هو نفسه متردد في المصطلح المقابل للمصطلح الغربي، أو أن مفهومه مازال بكراً، لم يستقر بعد في فكره، ويحتاج إلى المزيد من الوضوح. فليس من عادته أن يستخدم المصطلح دون مفاضلة وفق الطريقة التي يراها مناسبة، ومن ذلك يقول: "علم الأصوات من حيث ارتباطه بالزمن إما (سينكروني ويعنى، Synchronic أو دياكرونيDiachronic الأول بدراسة اللغة المعنية في مرحلة زمنية محددة لا يتعداها، ويسميه البعض علم الأصوات المتزامن لتوضيح فكرة المعاصرة Synchronic Phonetics ووحدة المرحلة الزمنية في مقابل علم الأصوات الدياكروني Phonetics Diachronic الذي يتضمن تعدد المرحلة الزمنية ، والذي ينظر في أصوات اللغة من مرحلة إلى أخرى بملاحظة تطورها وما أصابها من تغيير في مسارها التاريخي[1] ثم يشير

[1]- كمال بشر، علم اللغة العام، الأصوات العربية، مكتبة الشباب، (د.ط)، (د.ت)، ص26.

إلى أن البعض يطلق مصطلح علم الأصوات الوصفي Descriptive على علم الأصوات السنكروني على أساس أن الوصف من أهم خواصه، كما قد يشار إلى علم الأصوات الدياكروني بعلم الأصوات Historical Or Evalutionary Phonetics التاريخي لارتباطه بمراحل متعددة من التاريخ، وبفكرة التطور كذلك[1]... وهكذا.

من هنا تكشف رؤية «كمال بشر» عن منهج وسطي يجمع بين الإفادة من المنجز اللساني الغربي والمحافظة على أصالة العربية. ولم يكن اهتمامه بالمصطلح اهتمامًا شكليًا، بل انطلق من قناعة بأن أزمة المصطلح هي في جوهرها أزمة منهج ومعرفة، إذ إن غياب الاستقرار الاصطلاحي ينعكس سلبًا على البحث العلمي والتعليم الجامعي، ويعيق التواصل بين الباحثين العرب. ولذلك تُعد آراؤه من أبرز المحاولات العربية في تأسيس وعي مصطلحي علمي متوازن يصلح أن يكون مرجعًا للدراسات اللسانية المعاصرة

2- أسس وضع المصطلح:

يعدّ تحديد وضع المصطلح اللساني من القضايا الأساسية في مشروع كمال بشر؛ إذ يرى أن المصطلح لا يُدرس بمعزل عن الإطار العلمي الذي ينتمي إليه، بل ينبغي وضعه ضمن النسق المعرفي الذي أفرزه. فالمصطلح اللساني وليد النظرية اللسانية الحديثة، ولا يمكن فهمه إلا من خلال المفاهيم التي يقوم عليها. لذلك دعا إلى ربط المصطلح بميدانه العلمي، وتجنب نقله أو استعماله خارج سياقه المعرفي، لأن ذلك يؤدي إلى اضطراب المفاهيم واختلاف دلالاتها بين الباحثين. كما أكد أن المصطلح لا يكتسب قيمته من لفظه فحسب، وإنما من الوظيفة العلمية التي يؤديها داخل المنظومة اللسانية، وهو ما يجعل تحديد موضعه العلمي شرطًا لفهمه واستعماله استعمالًا دقيقً.

[1]- كمال بشر، علم اللغة العام، الأصوات العربية، ص26.

3- معايير اختيار المصطلحات.

اهتم «كمال بشر» بوضع جملة من المعايير التي ينبغي مراعاتها عند اختيار المصطلح اللساني العربي، حتى يكون قادرًا على أداء وظيفته العلمية. ومن أهم هذه المعايير الدقة في التعبير عن المفهوم، والوضوح، والإيجاز، والابتعاد عن الألفاظ المشتركة أو الغامضة، مع مراعاة سلامة البناء اللغوي وانسجامه مع النظام الصرفي للعربية. كما دعا إلى أن يكون المصطلح مقبولًا لدى المختصين، وقابلًا للتداول والاستعمال، وأن يراعي التراث اللغوي العربي دون أن ينغلق عليه، مع الانفتاح على المصطلحات العالمية بما يحقق التواصل العلمي ويحد من الفوضى الاصطلاحية.

"وابتعد «كمال بشر» عن الغريب والمجهول من اللغة ولا نكاد نجد عنده هذا اللون من المصطلحات، وتلتبس مصطلحاته صفة المرونة في استخدام التصريفات عند الحاجة إليها ، فهي طريقة أيسر وأسهل إذا قيل: صوتان شفويان وأصوات شفوية ، وحيزان، وأحياز وما إلى ذلك ، وقد وظف أستاذنا المصطلحات العربية عن طريق الاشتقاق والمجاز وتحديث المصطلح القديم ما استطاع إلى ذلك سبيلاً."[1]

القضية	مضمونها	موقف كمال بشر	الكتاب	الصفحة
تعدد المصطلحات	وجود أكثر من مقابل عربي للمصطلح الأجنبي الواحد	المصطلحات هي مفاتيح- يدعو إلى اختار مصطلح واحد أكثر دقة وشيوعا لتحقيق التوحيد: «المصطلحات في مفاتيح العلوم فينبغي أن تكون ذات قدرة وكفاية للكشف عن مغاليق ما نود الوصول إليه.	في دراسات في علم اللغة	309
اضطراب الترجمة	اختلاف الترجمات باختلاف اللغة	يؤكد ضرورة فهم المفهوم قبل ترجمة المصطلح: «الفهم التام الدقيق لمفهوم	في دراسات	325

[1]- نبال نبيل نزال، المصطلح اللساني عند كمال بشر، كلية الآداب جامعة الزيتونة الأردنية المملكة الأردنية الهاشمية، العدد 31، صيف 2018، ص393.

	المنقول إليها (الفرنسية أو إنجليزية)	المصطلح الأجنبي».	في علم اللغة	
غياب التوحيد	كثرة الاجتهادات الفردية في وضع المصطلحات	يطالب بتوحيد الجهود عبر المجامع اللغوية والمؤسسات العلمية: «تأسيس هيئة علمية تلقى إليها مسؤولية التخطيط ووضع المناهج».	في دراسات في علم اللغة	328
ضعف التأصيل	إهمال المصطلحات التراثية والاعتماد على التعريب المباشر	يرى أن التراث العربي مصدر مهم لصناعة المصطلح الحديث: «ضرورة التوجه إلى لغتنا القومية والنظر في أدواتها التعبيرية وثروتها اللفظية والأسلوبية».	في دراسات في علم اللغة	330
الفوضى المصطلحية	اختلاف الاستعمال بين الباحثين أدى الاضطراب الدرس اللّساني.	يعد الاستقرار الاصطلاحي شرط لتطور البحث اللّساني العربي: «استخدام المصطلح بطريقة تعمل على استقراره وانتشاره في الوسط العلمي المعين».	في دراسات في علم اللغة	325

ثانيا: مظاهر الإشكال المصطلحي عند كمال بشر

لم تكن إشكاليات المصطلح بعيدة عن مصطلحات كمال بشر، فهو أحد اللسانيين الذين نقلوا الفكر اللساني الغربي، سيما في المجال الصوتي، وقد صارع المصطلح والفكر الغربيين مدة أربعة عقود حتى قال في مقدمة طبعته السادسة عشرة لكتابه علم الأصوات بأنه سيؤدي بشرح ما أجمل، وتفصيل ما أضمر، وتعميق ما لم ينل حظه من الوفاء بحقه والتدقيق في مفهوم بعض المصطلحات التي فاتنا أن نوفيها حقها من النظر والتأمل، وتعديل ما تجاوز ووقع منا في تفسير ما قصدوا إليه، ومن ثم كان من الحتم وضع الأمور في نصابها الصحيح، واستتبع هذا الأمر مراجعة بعض الأفكار المتعلقة بهذا المصطلح.

ولم يكتف بالوقوف على المصطلح الغربي فحسب، بل حاور المصطلح التراثي كذلك، مفصلا وشارحاً، ومقلداً تارة ومجدداً أخرى. يقول: "وقد دفعنا هذا النهج إلى العودة مرات ومرات إلى ما خلفه لنا السالفون من رواد التفكير اللغوي، اقتبسنا الكثير، وأفدنا وقلبنا الأمور على وجوهها المختلفة وظفرنا من ذلك كله بتحقيق مبدأ سام ننشده دائماً، ونسعى إلى تأكيده ذلك المبدأ هو ضرورة ربط القديم بالجديد.[1]

1- التعدد الاصطلاحي:

يُعد التعدد الاصطلاحي من أبرز الإشكالات التي ناقشها كمال بشر، ويقصد به إطلاق عدة مصطلحات عربية على مفهوم لساني واحد. ويرجع هذا التعدد إلى اختلاف مناهج الترجمة، وتعدد المدارس اللسانية، واختلاف البيئات العلمية العربية، فضلًا عن الاجتهادات الفردية للباحثين. وقد رأى أن هذه الظاهرة تؤدي إلى اضطراب التواصل العلمي، وإرباك الباحث والطالب، وصعوبة توحيد الخطاب اللساني العربي. لذلك دعا إلى التقليل من التعدد الاصطلاحي، والعمل على اعتماد المصطلح الأكثر دقة وشيوعًا بعد الاتفاق عليه داخل المؤسسات العلمية واللغوية.

2- الترجمة والاقتراض:

ناقش «كمال بشر» قضية ترجمة المصطلحات اللسانية الأجنبية إلى العربية، ورأى أن الترجمة تمثل ضرورة علمية لنقل المعرفة، لكنها تحتاج إلى ضوابط دقيقة حتى لا تؤدي إلى تشويه المفاهيم. كما تناول ظاهرة الاقتراض اللغوي، مبينًا أن اللجوء إلى اللفظ الأجنبي قد يكون مبررًا في بعض الحالات التي يتعذر فيها إيجاد مقابل عربي دقيق، غير أنه لا ينبغي أن يتحول إلى ظاهرة عامة تؤثر في أصالة العربية وقدرتها على استيعاب العلوم الحديثة. ومن ثم دعا إلى الموازنة بين الترجمة والاقتراض بما يخدم الدقة العلمية ويحافظ على هوية اللغة العربية.

[1]- نبال نبيل نزال، المصطلح اللساني عند كمال بشر، ص397.

"نحن في سياق تعريب العلوم نفضل البدء بمحاولة ترجمة المصطلحات الأجنبية التي يراد نقلها إلى ساحتنا العلمية، على الرغم مما قد تنتظمه الترجمة من مزالق وتضحيات بحقائق الأمور في قليل أو كثير. نفضل ذلك؛ لأن في الترجمة مزايا علمية وقومية، يتمثل أهمها في الظفر بحقائق علمية نكسوها لباسا عربيا يرشحها للتمثيل والهضم والاستيعاب في سهولة ويسر بالإضافة إلى ما يعنيه ذلك من إثراء اللغة العربية وتطويع مادتها. واختيار البدء بالترجمة مشروط بشرطين متلازمين؛ أولهما الفهم التام الدقيق لمفهوم المصطلح الأجنبي ثانيهما: أن يكون المصطلح العربي المقابل مناسبا نطقا وصياغة خاليا من الشذوذ والإغراب في أصواته وبنائه، أي أن تكون صورته النطقية مقبولة مستساغة وشكله الصرفى مأنوسا، بحيث يسهل استخدامه بطريقة تعمل على استقراره وانتشاره في الوسط العلمي المعين. فإذا كان المصطلح العربي المناسب موجودا بالفعل فيها ونعمت، وإلا لجأنا إلى ابتكاره بطريق التوليد[1].

3- التعريب والتوليد

يرى «كمال بشر» أن التعريب والتوليد يمثلان من أهم الوسائل التي تمتلكها العربية لإنتاج المصطلحات العلمية. فالتعريب يسمح باستيعاب المصطلحات الأجنبية بعد تكييفها مع النظام الصوتي والصرفي للعربية، أما التوليد فيقوم على استثمار إمكانات اللغة الداخلية لإنتاج ألفاظ جديدة تعبر عن المفاهيم الحديثة. وقد أكد أن نجاح هاتين الآليتين مرهون بالالتزام بقواعد اللغة، وبمراعاة الدقة العلمية، حتى لا تنتج مصطلحات غريبة أو بعيدة عن الاستعمال.

ونجد ذلك في كتابه دراسات في علم اللغة حيث يرى أن التعريب: "ينبغى أن يكون تعريبا فكريا ولغويا معا وهو بهذا المعنى مطلب قومي وعلمي واجتماعي. أما من الناحية القومية فالتعريب من شأنه أن يردنا إلى ذوات أنفسنا فننظر في طاقاتنا وكفاياتنا، ونعمل على استغلالها أو توظيفها في بلورة هويتها وتأكيدها، بحيث يصبح لها وزن ونوع خصوصية

[1]- كمال بشر، دراسات في علم اللغة، دار غريب، القاهرة، 1998، ص325.

تصونها من الضياع أو الذوبان أو التبعية وسط هذا الحشد الهائل من القوميات والأيديولوجيات المتصارعة على التفوق وانتزاع السيطرة على العالم. ولا يكون ذلك –بالطبع– إلا باكتمال العدد والأدوات التي تؤهلنا للوقوف على أرض صلبة تحمى شخصيتنا وتقيها من هزة التأرجح والتذبذب التي قد تؤدى في النهاية إلى محو شخصيتنا أو تفرقها بين القبائل وأولى هذه العدد والأدوات ومصدرها الحقيقي يتمثل في الفكر الأصيل ومشاركته الفعالة بسلاح العلم الذي يضمن لنا موقعا ذا خصوصية عربية."[1]

والتعريب من الوجهة العلمية هو بمثابة المرأة الكاشفة عن شخصيتنا، وهو الدليل على أهليتنا لاكتساب موقع يحمى حقيقتنا ويمكنها من الانطلاق نحو عالم أوسع وأرحب من الفعالية والمشاركة الإيجابية.

ثالثا: تحليل نماذج من المصطلحات عند كمال بشر

مع تطور العلوم والمعارف في العصر الحديث، لم يعد المصطلح العربي مقصورًا على المفاهيم التي أفرزتها البيئة العلمية العربية القديمة، بل أصبح مطالبًا بمواكبة المستجدات المعرفية الوافدة، ولا سيما في مجال العلوم اللغوية واللسانية. وقد أدى انتقال اللسانيات الغربية ومناهجها ومفاهيمها إلى البيئة العربية إلى اتساع المجال المصطلحي العربي، فظهرت الحاجة إلى وضع مقابلات عربية للمصطلحات اللسانية الأجنبية، وتعددت تبعًا لذلك طرائق صياغتها بين الترجمة والاشتقاق والتوليد والتعريب والاقتراض وإحياء المصطلحات التراثية.

ومن ثم انتقل المصطلح العربي من كونه أداة لتسمية المفاهيم التي تنشأ داخل الثقافة العربية إلى كونه أيضًا وسيلة لاستيعاب المعرفة العلمية الوافدة وتمثّلها داخل النسق اللغوي العربي. وقد أفرز هذا التحول جملة من القضايا المصطلحية، في مقدمتها التعدد الاصطلاحي، وتباين المقابلات للمفهوم الواحد، واختلاف طرائق نقل المصطلح من اللغات

[1]– كمال بشر، دراسات في علم اللغة، دار غريب، القاهرة، 1998، ص327.

الأجنبية، الأمر الذي جعل قضية بناء مصطلح عربي حديث ومستقر من أبرز القضايا التي شغلت الدرس اللغوي واللساني العربي المعاصر، ومهّد لظهور جهود فردية ومؤسساتية سعت إلى ضبط المصطلح وتوحيده وتأصيله في ضوء خصائص العربية ومتطلبات المعرفة اللسانية الحديثة.

المصطلح عند العرب قديمًا ← تطور العلوم ← دخول اللسانيات الغربية ← ظهور المصطلح اللساني العربي الحديث ← التعدد والاضطراب المصطلحي ← جهود «كمال بشر» في معالجة الإشكال[1].

- تحليل نماذج من مصطلحات كمال بشر:

وقع اختيار العينة على نماذج تمثل مستويات مختلفة من الدرس اللغوي، هي: المستوى الصوتي، والمستوى الصرفي والنحوي، ثم المستوى الدلالي والتداولي. ولا يراد من هذه العينة استقصاء جميع المصطلحات الواردة في مؤلفات كمال بشر، وإنما الوقوف عند نماذج دالة يمكن من خلالها الكشف عن خصائص منهجه في التعامل مع المصطلح اللساني.

أولًا: المصطلحات الصوتية

يحتل المستوى الصوتي مكانة بارزة في مشروع «كمال بشر» اللساني، ولا سيما في كتابه «علم اللغة العام: الأصوات»، إذ يمثل الصوت أحد المداخل الأساسية لدراسة اللغة دراسة علمية. وقد أسهم هذا المجال في ظهور عدد كبير من المصطلحات التي انتقلت إلى العربية من الدرس الصوتي الغربي، مما جعلها مجالًا مناسبًا للكشف عن طرائق التعامل مع المصطلح اللساني الحديث.

ومن أبرز النماذج التي يمكن دراستها: الصوت، والفونيم، والصوامت، والصوائت، والمقطع، والنبر، والتنغيم، والمجهور، والمهموس.

[1]- ينظر، نبال نبيل نزال، المصطلح اللساني عند كمال بشر، ص395.

1- مصطلح "الفونيم":

يعد مصطلح Phoneme من أكثر المصطلحات حضورًا في الدراسات الصوتية الحديثة، "وهذا المصطلح مصطلح إنجليزي وله مقابل في لغات أخرى من الصعب ترجمته بكلمة مفردة عربية"[1]، حيث نجد أن مقابلاته العربية قد تعددت، فورد في صورة «فونيم»، و«صوتيم»، و«صوتم»، وغيرها من المقابلات. ويكشف هذا التعدد عن إحدى المشكلات الأساسية التي واجهت المصطلح اللساني العربي، وهي اختلاف الباحثين في اختيار المقابل المناسب للمفهوم الواحد.

وعند تحليل المصطلح ينبغي التمييز بين اللفظ والمفهوم؛ فالمفهوم لا يشير إلى الصوت المنطوق في ذاته، وإنما إلى الوحدة الصوتية ذات الوظيفة التمييزية داخل النظام اللغوي. ومن هنا فإن اختيار المقابل العربي ينبغي أن يحافظ على هذه الخصوصية المفهومية، وألا يؤدي إلى الخلط بين الصوت بوصفه حدثًا نطقيًا والفونيم بوصفه وحدة وظيفية مجردة.

وتكشف هذه الحالة أن الإشكال المصطلحي لا يكمن في إيجاد لفظ عربي مقابل للفظ الأجنبي فقط، وإنما في نقل المفهوم اللساني بكل حدوده وخصائصه. ولذلك فإن معيار نجاح المصطلح عند «كمال بشر» لا يتمثل في قربه الشكلي من المصطلح الأجنبي، وإنما في قدرته على أداء المفهوم داخل النسق العربي.

2- مصطلح "الصامت":

يقابل هذا المصطلح في الدرس الصوتي الحديث Consonant، وهو من المصطلحات التي يمكن ربطها بالموروث الصوتي العربي، وذلك بالعودة إلى ما قرره علماء العربية الأقدمون، حيث «لمسنا اهتمامهم الشديد بما يسموه الحروف (الصوامت) على أساس أنها

[1]- كمال بشر، علم الأصوات، دار غريب، مصر، القاهرة، (د.ط)، 2000، ص482.

أصول الكلمات»[1]، فقد عرفت دراساتهم العربية القديمة تقسيم الأصوات ووصفها وفق خصائص نطقية متعددة.

وتبدو أهمية هذا المصطلح في كونه يمثل نموذجًا لاستثمار العربية في استيعاب المفاهيم اللسانية الحديثة، بدل اللجوء إلى نقل اللفظ الأجنبي كما هو. فلفظ «الصامت» منسجم مع النظام الصرفي والدلالي للعربية، وقابل للاشتقاق والتثنية والجمع، كما يمكن إدماجه بسهولة في منظومة المصطلحات الصوتية.

ومن ثم يمثل هذا النموذج اتجاهًا مغايرًا للاتجاه القائم على الاقتراض المباشر، ويؤكد إمكانية بناء مصطلح صوتي عربي من داخل النظام اللغوي نفسه.

3- مصطلح "الصائت":

يقابل مصطلح Vowel، ويشكل مع «الصامت» ثنائية اصطلاحية واضحة. وتظهر أهمية هذا النموذج في أن بناء المصطلح لا ينفصل عن بناء النظام الاصطلاحي؛ فالمصطلح لا ينبغي أن يكون دقيقًا منفردًا فحسب، وإنما ينبغي أن تكون بينه وبين المصطلحات المرتبطة به علاقات شكلية ودلالية تساعد على فهم النسق، إذ يشير «كمال بشر» إلى أن ما قرره القدماء أمثال ابن جني ويؤكد على أن لهم معرفة وادراك ملحوظ بمعايير التفريق بيدا الصوامت والصوائت، قصيرها وطويلها على حد سواء[2].

وتبدو ثنائية «الصامت/ الصائت» أكثر انسجامًا من الاقتصار على استعمال الألفاظ الأجنبية، لأنها تحقق تقابلًا داخل العربية، وتسمح للدارس بإدراك العلاقة بين المفهومين[3].

4- مصطلحا "النبر" و"التنغيم":

يمثل "النبر Stress" و"التنغيم Intonation" نموذجين للمصطلحات التي تتصل بالجانب فوق القطعي في الدراسة الصوتية، فنجد أن للنبر قيمة في البناء اللغوي صوتيا

---

[1]- كمال بشر، علم الأصوات، ص12.

[2]- المرجع نفسه، ص12.

[3]- ينظر، نبال نبيل نزال، المصطلح اللساني عند كمال بشر، ص395.

وصرفيا ودلاليا على مستوى الجملة والعبارة –بينما– التنغيم فهو موسيقى الكلام فلا تخلو جملة أو عبارة منطوقة من نعمات معينة تكسو المنطوق كله[1].

وتبرز أهميتهما في الكشف عن قدرة العربية على استيعاب مفاهيم لسانية حديثة بواسطة ألفاظ عربية موجزة.

غير أن التحليل المصطلحي لا يقف عند سلامة اللفظ، بل ينظر في مدى مطابقة المفهوم للمصطلح؛ إذ ينبغي ألا يؤدي استعمال اللفظ إلى الخلط بين الظاهرتين، فالنبر يرتبط بإبراز مقطع أو عنصر صوتي، بينما يتعلق التنغيم بالمنحنى النغمي المصاحب للكلام.

وعليه فإن الدقة المفهومية تمثل معيارًا أساسيًا في تقويم المصطلح الصوتي عند كمال بشر.

ثانيًا: المصطلحات الصرفية والنحوية

يمثل المستوى الصرفي والنحوي مجالًا آخر يمكن من خلاله الكشف عن تعامل «كمال بشر» مع المصطلح اللساني، خاصة أن العربية تمتلك تراثًا نحويًا وصرفيًا واسعًا، وهو ما يتيح للباحث إمكانية الإفادة من المصطلحات القديمة عند نقل المفاهيم الحديثة، مع ضرورة التحقق من مدى التطابق بين المفهومين.

1. مصطلح "المورفيم":

يعد Morpheme من المصطلحات الأساسية في اللسانيات الحديثة، وقد تعددت مقابلاته العربية، مثل «مورفيم» و«صرفيم» و«صيغم» وغيرها.

وتكشف هذه التعددية عن مشكلة واضحة تتمثل في عدم استقرار المقابل العربي للمفهوم الواحد. فالمترجم الذي يعتمد الاقتراض يحافظ على البنية الصوتية للمصطلح الأجنبي، في حين يسعى واضع المصطلح العربي إلى إيجاد صيغة من داخل اللغة.

[1]– كمال بشر، علم الأصوات، ص21.

وتكمن صعوبة هذا المصطلح في ضرورة التمييز بين الوحدة الصرفية كما تصورها الدراسات اللسانية الحديثة وبين المفاهيم الصرفية التراثية القريبة منها. ومن ثم فإن استدعاء مصطلح تراثي لا يكون سليمًا إلا إذا ثبت التطابق أو التقارب المفهومي بين المصطلحين.

2- مصطلح "الاشتقاق":

يمثل «الاشتقاق» نموذجًا واضحًا للاستفادة من التراث العربي في بناء المصطلح الحديث. فهو مصطلح أصيل في الثقافة اللغوية العربية، غير أن استعماله في اللسانيات الحديثة قد يرتبط بمفاهيم محددة تختلف أحيانًا عن الاستخدام التراثي.

وهنا تبرز ضرورة الحذر من إسقاط المفاهيم الحديثة على المصطلحات القديمة بصورة آلية؛ لأن وحدة اللفظ لا تعني بالضرورة وحدة المفهوم.

3. مصطلح "التصريف":

يتميز هذا المصطلح بامتداده التراثي، وقد استمر حضوره في الدراسات اللغوية الحديثة. ويكشف استمراره عن إمكانية تحقيق التواصل بين التراث والدراسات الحديثة، شريطة تحديد المفهوم الذي يحيل إليه المصطلح في كل سياق.

وبذلك يمثل «التصريف» نموذجًا للمصطلح الذي استطاع الانتقال من الدرس العربي القديم إلى الدرس اللساني الحديث مع احتفاظه بحضور اصطلاحي واضح.

ثالثًا: المصطلحات الدلالية والتداولية

تكتسب المصطلحات الدلالية والتداولية أهمية خاصة في هذه الدراسة، لأن الدرس اللساني الحديث تجاوز النظر إلى اللغة باعتبارها نظامًا شكليًا فقط، وانتقل إلى دراسة المعنى والسياق والاستعمال والعلاقة بين المتكلم والمخاطب. ومن ثم فإن تحليل هذه المصطلحات يكشف مدى قدرة المصطلح العربي على استيعاب التحولات التي عرفها الفكر اللساني.

1. مصطلح "الدلالة":

يمثل «الدلالة» أحد المصطلحات المركزية في الدراسات اللغوية العربية، وهو مصطلح ذو جذور عميقة في التراث العربي، ولا سيما في علوم البلاغة والمنطق وأصول الفقه. فقد تناوله كمال بشر بشيء من التفصيل وهو يفضل تسمته بعلم السيمانتيك وهي كلمة معربة من الكلمة الفرنسية Semantikos وهو المشهور بين الدارسين العرب[1].

وتكمن أهمية توظيفه في الدراسات اللسانية الحديثة في أنه يحقق نوعًا من الاستمرارية بين التراث والحداثة. غير أن هذا الاستمرار لا يعني التطابق التام بين مفهوم الدلالة في التراث ومفهومها في النظريات الدلالية الحديثة؛ ولذلك ينبغي عند استعمال المصطلح تحديد الإطار النظري الذي يندرج فيه.

ومن منظور مصطلحي، يمثل «الدلالة» نموذجًا ناجحًا نسبيًا لإمكان الإفادة من التراث، لأنه لفظ عربي أصيل وقابل لاستيعاب المفاهيم الجديدة، شريطة ألا يؤدي ذلك إلى الخلط بين المفاهيم المتباينة.

2- مصطلح "المعنى":

يعد «المعنى» من أكثر المصطلحات حضورًا في الدرس اللغوي، إلا أن سعته الدلالية قد تكون سببًا في بعض الإشكالات؛ إذ قد يحيل إلى المعنى المعجمي أو السياقي أو الوظيفي أو التداولي.

[1]- كمال بشر، دراسات في علم اللغة، القسم الثاني، ص12.

ومن هنا فإن استعماله يحتاج إلى تحديد دقيق، لأن اتساع دلالته قد يؤدي إلى غموض المفهوم المقصود. ويظهر من ذلك أن المصطلح الناجح ليس بالضرورة المصطلح الأكثر شيوعًا، وإنما المصطلح الذي يستطيع الباحث تحديد حدوده داخل نسقه النظري.

3. مصطلح "السياق":

يحتل السياق مكانة أساسية في تفسير المعنى، إذ لا يمكن فهم كثير من الدلالات بمعزل عن الظروف اللغوية والمقامية التي يرد فيها الكلام.

ويمثل «السياق» نقطة التقاء بين الدلالة والتداولية؛ فهو من جهة يساعد في تحديد المعنى، ومن جهة أخرى يرتبط باستعمال اللغة في موقف تواصلي معين. ولذلك يمكن اعتماد هذا المصطلح نموذجًا للكشف عن التداخل بين المستويات اللسانية.

وقد أطلق عليه كمال بشر مصطلح المسرح اللغوي والمقام ومجريات الحال وهو ليس مجرد مكان يلقى فيه الكلام، إنما هو إطار اجتماعي ذو عناصر متكاملة أخذ بعضها بحجر بعض فهناك الموقف كله بمن فيه من متكلمين باثين ومستمعين ومتلقين وعلاقتهم ببعض، وهناك كذلك ما في المواقف من الأشياء والموضوعات المختلفة التي تفيد في فهم الكلام والوقوف على خواصه[1].

4. مصطلح "المقام":

يعد «المقام» من المصطلحات التي تمتلك جذورًا واضحة في التراث البلاغي العربي، ولا سيما في نظرية المقام ومقتضى الحال. وقد أصبح استثماره في الدراسات الحديثة وسيلة لربط التراث العربي بمفاهيم الاستعمال والسياق والتواصل.

غير أن الإفادة منه تقتضي التمييز بين مفهومه التراثي والمفاهيم التداولية الحديثة، لأن التطابق بينهما ليس مطلقًا. ومن ثم فإن استثمار المصطلح التراثي ينبغي أن يقوم على المقارنة المفهومية لا على مجرد التشابه اللفظي.

[1]– كمال بشر، دراسات في علم اللغة، نقلا عن عبد المنعم خليل، نظرية السياق والمحدثين، ص82.

5- مصطلح "الاستعمال":

يشير «الاستعمال» إلى الجانب الفعلي من ممارسة اللغة، وهو ما يجعله قريبًا من التصورات التي تنظر إلى اللغة في سياق استخدامها. وتكمن قيمته في أنه ينقل الدراسة من النظام اللغوي المجرد إلى اللغة كما تُستعمل في التواصل.

ومن ثم يمكن النظر إلى هذا المصطلح باعتباره حلقة وصل بين الدرس الدلالي والدرس التداولي، خاصة عندما يرتبط بالسياق والمتكلم والمخاطب.

- **المقارنة بين نماذج المصطلحات**

تكشف النماذج السابقة أن «كمال بشر» لا يسير في بناء المصطلح على آلية واحدة ثابتة، وإنما يتعامل مع المصطلح وفق طبيعة المفهوم وموقعه في الحقل اللساني. ففي بعض الحالات يمكن الاستفادة من الرصيد العربي القديم، كما في «الدلالة» و«المقام» و«الاشتقاق» و«التصريف»، وفي حالات أخرى يبرز تأثير المصطلح الأجنبي، كما في المصطلحات التي ارتبطت بالنظريات اللسانية الغربية الحديثة.

وهذا التنوع لا يمثل بالضرورة اضطرابًا في منهج كمال بشر، وإنما يعكس طبيعة العملية المصطلحية نفسها، التي تتطلب الجمع بين عدة آليات بحسب الحاجة. غير أن الإشكال يظهر عندما تتعدد المصطلحات التي تحيل إلى مفهوم واحد دون وجود تمييز واضح بينها، أو عندما يُستعمل المصطلح التراثي لمفهوم حديث دون بيان حدود التقاطع والاختلاف.

المصطلح الغربي	المقابلات العربية المتداولة	الاتجاه الذي يميل إليه كما بشر
Phoneme	فونيم، صوتيم، صوتم	تفضيل المصطلح العربي الدقيق مع بيان الأصل الأجنبي
Morpheme	مورفيم، صرفيم	اعتماد المقابل العربي الواضح كلما أمكن
Phonology	فونولوجيا، علم الأصوات الوظيفي	استعمال المصطلح العربي إذا كان يؤدي المعنى العلمي

Pragmatics	البراغماتية، التداولية	تفضيل المصطلح الأكثر استقرارا في الاستعمال العلمي
Linguistics	علم اللغة، اللسانيات، الألسنية	يفضل اللسانيات باعتباره الأكثر شيوعا واستقرارا

يتضح من خلال تحليل هذه النماذج أن قضية المصطلح عند «كمال بشر» تتجاوز البحث عن مقابلات لفظية للمصطلحات الأجنبية، لتتصل بمسألة بناء جهاز اصطلاحي قادر على تمثيل المفاهيم اللسانية الحديثة داخل اللغة العربية. وقد ظهر أن «كمال بشر» يستفيد من إمكانات العربية ومن رصيدها التراثي، دون أن يغلق باب الإفادة من المصطلحات والمفاهيم الوافدة.

كما أظهر التحليل أن نجاح المصطلح لا يرتبط بأصله وحده؛ فالمصطلح التراثي ليس ناجحًا لمجرد كونه تراثيًا، والمصطلح المعرّب ليس مرفوضًا لمجرد كونه وافدًا، وإنما يتحدد الحكم عليه بمدى مطابقته للمفهوم، وانسجامه مع النظام اللغوي، ووضوحه، وقابليته للتداول والاستقرار.

ومن هنا تبرز القيمة المنهجية لمشروع كمال بشر، إذ يقوم على محاولة تحقيق التوازن بين المفهوم اللساني الحديث والقدرة التعبيرية للعربية. كما تكشف النماذج المدروسة أن مشكلة المصطلح اللساني العربي لا تتمثل في غياب الوسائل اللغوية، وإنما في الحاجة إلى مزيد من التنسيق والتوحيد والتدقيق المفهومي، بما يسمح ببناء جهاز اصطلاحي عربي أكثر استقرارًا ووضوحًا.

رابعا: أثر جهود كمال بشر في توحيد المصطلح اللساني العربي

تُعد جهود «كمال بشر» من أبرز المحاولات العربية في خدمة المصطلح اللساني، إذ أسهم في ترسيخ الوعي بأهمية توحيد المصطلحات، وربطها بالمفاهيم العلمية الدقيقة. كما دعا إلى التعاون بين الباحثين والمؤسسات اللغوية لإقرار مصطلحات موحدة، والحد من ظاهرة التعدد والاضطراب الاصطلاحي. وقد انعكس أثر هذه الجهود في مؤلفاته اللسانية، وفي الدراسات التي استفادت من منهجه في التعامل مع المصطلح، مما جعله أحد أبرز أعلام الدرس اللساني العربي المعاصر.

1- تقويم تجربة الباحث كمال بشر:

جوانب القصور	جوانب القوة
لم يتمكن وحده من توحيد المصطلح العربي	الحرص على الدقة المفهومية
استمرار اختلاف المدارس اللسانية العربية	الإفادة من التراث اللغوي العربي
بقاء تأثير الترجمة الأجنبية في بعض المصطلحات	الربط بين الأصالة والمعاصرة
الحاجة إلى عمل مؤسسي عربي مشترك	الدعوة إلى توحيد المصطلحات
تطور اللسانيات المستمر أدى إلى ظهور مصطلحات جديدة تحتاج إلى مراجعة دائمة	تقديم تطبيقات عملية في مؤلفاته، خاصة علم اللغة العام.

الخاتمة

يُعد المصطلح اللساني الركيزة الأساسية التي يقوم عليها البناء المعرفي لعلم اللسانيات، إذ لا يمكن تصور قيام معرفة علمية دقيقة دون جهاز اصطلاحي واضح ومستقر يعكس المفاهيم التي أنتجتها النظريات اللسانية الحديثة. ولما انتقلت هذه النظريات إلى البيئة العربية عن طريق الترجمة، برزت إشكالات متعددة ارتبطت بتباين المقابلات العربية، واختلاف مناهج الترجمة، وتعدد المرجعيات الفكرية والعلمية، مما أدى إلى اضطراب الاستعمال المصطلحي وغياب التوحيد.

وقد سعت هذه الدراسة إلى الكشف عن طبيعة الإشكال المصطلحي في الفكر اللساني العربي من خلال الوقوف عند جهود كمال محمد بشر، الذي يُعد من أبرز أعلام اللسانيات العربية الحديثة. وقد أظهرت الدراسة أن مشروعه لم يكن مجرد محاولة لترجمة المصطلحات اللسانية، بل كان مشروعًا علميًا يهدف إلى بناء جهاز اصطلاحي عربي يقوم على الدقة المفهومية، والاستفادة من إمكانات اللغة العربية، وربط المصطلح الحديث بأصوله في التراث اللغوي متى تحقق التطابق المفهومي.

كما تبين أن «كمال بشر» انطلق من مبدأ أن المصطلح ليس لفظًا معزولًا، وإنما هو تمثيل لمفهوم علمي ينبغي فهمه في سياقه النظري قبل البحث عن مقابله العربي. ولهذا رفض الترجمة الحرفية، ودعا إلى مراعاة الخصائص الاشتقاقية والدلالية للعربية، وإلى اعتماد منهج علمي في صياغة المصطلحات يقوم على التأصيل والاشتقاق والتوليد، مع عدم اللجوء إلى التعريب والاقتراض إلا عند الضرورة.

وقد كشفت الدراسة أن أبرز مظاهر الإشكال المصطلحي تتمثل في التعدد الاصطلاحي، واختلاف المقابلات العربية للمصطلح الواحد، وتباين الترجمات باختلاف اللغة المنقول عنها، فضلًا عن غياب التنسيق بين الباحثين والمؤسسات العلمية، وهو ما أدى إلى حالة من الفوضى الاصطلاحية أثرت في استيعاب المفاهيم اللسانية وفي توحيد الخطاب العلمي العربي.

ومن خلال تحليل نماذج من مؤلفات كمال بشر، اتضح أنه كان حريصًا على اختيار المصطلح الأكثر دقة واستقرارًا، مع بيان مبررات اختياره، الأمر الذي جعل جهوده تمثل إضافة نوعية في مجال صناعة المصطلح اللساني العربي، وأسهمت في تقريب المفاهيم اللسانية الحديثة إلى الدارس العربي، وانطلاقا مما سبق ذكره يمكن استخلاص جملة من النتائج أهمها:

- أن أزمة المصطلح اللساني العربي هي أزمة منهجية أكثر منها أزمة لغوية، إذ تمتلك العربية من الإمكانات الاشتقاقية والدلالية ما يؤهلها لاستيعاب المصطلحات العلمية الحديثة.
- أن «كمال بشر» اعتمد منهجًا علميًا متوازنًا يجمع بين الإفادة من التراث اللغوي والانفتاح على اللسانيات الحديثة.
- أن توحيد المصطلح اللساني لا يمكن أن يتحقق من خلال الجهود الفردية، وإنما يحتاج إلى عمل جماعي تشارك فيه الجامعات ومجامع اللغة العربية ومؤسسات التعريب.
- أن الدقة في فهم المفهوم العلمي تمثل الخطوة الأولى في نجاح عملية نقل المصطلح وصياغته.
- وفي ضوء هذه النتائج، ندعو من خلال هذه الدراسة بضرورة تعزيز التنسيق بين الهيئات العلمية العربية لإعداد معاجم لسانية موحدة، وتشجيع الدراسات المقارنة بين المشاريع المصطلحية العربية، والعناية بتحليل المصطلحات في مؤلفات الرواد، وربط البحث المصطلحي بالتطبيقات اللسانية الحديثة، بما يضمن استقرار الجهاز الاصطلاحي العربي ومواكبته للتطور العلمي.
- وختامًا، فإن مشروع كمال محمد بشر يظل من أهم المشاريع العربية التي أسهمت في خدمة المصطلح اللساني، غير أن تطور اللسانيات واتساع مجالاتها يفرضان مواصلة البحث في قضايا المصطلح، ومراجعة كثير من المقابلات الاصطلاحية في ضوء المستجدات العلمية، حتى يظل المصطلح اللساني العربي أداة فعالة لإنتاج المعرفة ونقلها، وقادرًا على مواكبة التطور المتسارع الذي تشهده الدراسات اللسانية المعاصرة.

الملاحق

ملحق: «كمال بشر» وجهوده اللسانية

1-حياته العلمية.

ولد الدكتور كمال محمد علي بشر بمحلة دياي مركز دسوق محافظة كفر الشيخ عام 1921م. حفظ القرآن وجوَّده بالكُتَّاب، والتحق بمعهد دسوق الديني. ولما أنهى المرحلة الابتدائية به انتقل إلى المعهد الثانوي الأزهري بالإسكندرية لعامين، ومنه انتقل إلى معهد طنطا لينال منه الشهادة الثانوية. التحق بدار العلوم بجامعة القاهرة ونال منها ليسانس اللغة العربية والدراسات الإسلامية (تقدير ممتاز – أول الفرقة) 1946م.



حصل على دبلوم المعهد العالي للمعلمين في التربية وعلم النفس 1948م. ابتعث إلى إنجلترا للتخصص في علم اللغة، ومن جامعة لندن حصل على درجة الماجستير في علم اللغة المقارن 1953 وعلى درجة الدكتوراه في علم اللغة والأصوات 1956.

تدرج في مراتب التعليم الجامعي فعين مدرسًا بقسم علم اللغة بكلية دار العلوم 1956م، ثم أستاذًا مساعدًا 1962م، ثم أستاذًا 1970م. عين رئيسًا لقسم علم اللغة والدراسات السامية والشرقية بكلية دار العلوم من 1969م حتى 1987م، ثم وكيلاً لها 1973م، ثم عميدًا 1973 – 1975م، ثم أستاذًا متفرغًا من 1978م حتى وفاته.

للدكتور «كمال بشر» سجل حافل من النشاط الأكاديمي: فهو من الرعيل الأول الذي نشر علم اللغة الحديث بالجامعات العربية، فقد نهض بتدريسه بجامعة الملك سعود، وبكلية التربية وكلية الإنسانيات والعلوم الاجتماعية بقطر، وبكلية الآداب بجامعة الإمارات وبجامعة الكويت، وبمعهد بورقيبة للغات، هذا بالأصالة إلى تدريسه بكلية دار العلوم وبكلية الآداب

والإعلام بجامعة القاهرة وبكلية البنات وكلية الألسن جامعة عين شمس وبمعهد البحوث والدراسات العربية بمعهد الفنون المسرحية وبمعهد الدراسات والبحوث الإفريقية.

الدكتور بشر مدرسة وحده في إعداد الباحثين اللغويين: منهجيًّا وثقافيًّا. فقد أشرف على عدد كبير منهم بكلية دار العلوم وبكلية الآداب جامعة القاهرة وبمعهد البحوث والدراسات العربية وبجامعة الأزهر. وشارك في فحص الإنتاج العلمي والبحوث العلمية (للنشر أو الترقية) في مصر والسعودية والإمارات والأردن والكويت وفلسطين والبحرين.

وللدكتور «كمال بشر» نشاط ملحوظ في الهيئات العلمية: فهو عضو بالمجلس القومي للتعليم، وعضو بالمجلس القومي للثقافة والآداب، وعضو بشعبة الثقافة ومقرر شعبة الآداب بالمجالس القومية المتخصصة. وعضو بلجنة التعليم الأزهري. وعضو بالمجمع العلمي المصري، ومستشار اللغة العربية بمعاهد التدريب الإذاعي والتليفزيوني ورئيس جمعية (حماة اللغة العربية).

2- مؤلفاته اللسانية:

أما نشاط الدكتور بشر في التأليف فواسع ومتنوع، وقدر لمؤلفاته أن تنشر غير مرة، وأن تكون مراجع موثقة لكل الباحثين في علم اللغة، ومن كتبه:

- قضايا لغوية، 1962م.
- علم الأصوات، نشر عدة مرات وأعيد تنقيحه وطبعه 1999م.
- دراسات في علم اللغة، 1996م.
- دور الكلمة في اللغة، وهو ترجمة لكتاب words and their uses:، وقد نشر أول مرة سنة 1962م، وأعيد طبعه أكثر من خمس عشرة مرة.
- علم اللغة الاجتماعي، نشر أول مرة سنة 1992م، وأعيد طبعه (منقحًا) سنوات 93، 94، 1995م.
- خاطرات مؤتلفات في اللغة والثقافة، 1995م.
- اللغة العربية بين الوهم وسوء الفهم، نشر سنة 2000م.

- فن الكلام، 2003م.
- صفحات من كتاب اللغة، 2004م.
- مجمعيات، 2004م.
- إذاعيات لغوية، 2005م.
- التفكير اللغوي بين القديم والجديد، 2005م.

ومن بحوثه ودراساته المنشورة والتي ألقى بعضها في مؤتمرات علمية:

- كتاب العين للخليل بن أحمد وموقعه في الدراسات اللغوية، نشر في حوليات كلية دار العلوم، 1973م
- كتاب محاضرات في علم اللغة العام للعالم السويسري (دي سوسير) وموقعه في الدراسات اللغوية، وقد نشر بمجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، 1973م.
- نوعية اللغة التي يتعلمها التلاميذ في المرحلة الأولى ووسائل التقريب بينها وبين –اللغة الفصيحة، وقد نشرته جامعة الدول العربية ضمن بحوث قدمت إلى مؤتمر اللغة العربية بعمان بالأردن 1974م
- الأخطاء الشائعة في نظام الجملة بين طلاب جامعات دول الخليج. نشرته جامعة الكويت ضمن بحوث مؤتمر عقد بالكويت 1979.
- مشكلات اللغة في العصر الحديث، ونشر ضمن بحوث أخرى في كتاب بعنوان «حصاد الموسم الثقافي» بوزارة التعليم بقطر.
- جهود العرب في الدراسات الصوتية، مجلة الثقافة العربية الليبية، 1975م.
- الأصوات عند سيبويه، مجلة الثقافة المصرية سنة 1975م.
- عوامل التوحيد اللغوي. بحث نشر ضمن بحوث في كتاب بعنوان «من ثمار الفكر» بإشراف كلية التربية بقطر سنة 1975م.
- مجموعة بحوث بعنوان «السيمانتيك أو علم المعنى»، مجلة الأزهر 1961–1962م.

– ثلاثة عشر مقالاً بعنوان عام هو «فن الكلام»، وقد جاء كل مقال بعنوان فرعي يلائم مادته، وقد نشرت هذه المقالات بمجلة «الفن الإذاعي» وهي مجلة متخصصة في الشؤون الإذاعية.

– ثلاثة بحوث في مفهوم الصواب والخطأ في اللغة "مجلة الفن الإذاعي". العقاد في الدراسات اللغوية، مجلة الأزهر سنة 1964م.

– مناهج البحث اللغوي عند العرب، بحث ألقي في ندوة التراث التي عُقدت بالقاهرة سنة 1976م تحت رعاية وزارة الثقافة المصرية، ونشر مع غيره من البحوث في كتاب بعنوان "ندوة التراث اللغوي".

– اللغة بين التطور وفكرة الصواب والخطأ، بحث ألقي في مؤتمر مجمع اللغة العربية بالقاهرة سنة 1988م ونشر بمجلة المجمع "اللغة العربية والحاسوب"، بحث ألقي في ندوة بالكويت سنة 1989م، ونشر مع غيره من البحوث

– التعريب بين التفكير والتعبير – نشر بمجلة «الدارة» السعودية سنة 1993م.

الأصوات المتوسطة والأصوات الذُّلْق، نشر بمجلة معهد البحوث والدراسات العربية سنة 1996م.

– الأدب ودوره في التلاقي العربي وتأكيد الانتماء، نشر بمجلة معهد البحوث والدراسات العربية.

3– مكانته في الدرس اللساني العربي.

اختير عضوًا بالمجمع عام 1985م في المكان الذي خلا بوفاة الدكتور محمد خلف الله أحمد، ثم اختير لمنصب الأمين العام للمجمع خلفًا للأستاذ إبراهيم الترزي، ثم نائب رئيس مجمع اللغة العربية، خلفًا للدكتور محمود حافظ الذي انتخب رئيسًا للمجمع في سنة 2005م. وأعيد اختياره بعد ذلك ليكون الأمين العام لاتحاد المجامع اللغوية العلمية العربية. وهو عضو مجمع اللغة العربية بدمشق.

ومن اللجان التي يشارك فيها بالمجمع لجنة اللهجات ولجنة الألفاظ والأساليب وهو المقرر لكلتيهما. كما أنه كان أول مقرر للجنة الثقافية بالمجمع فأشرف على عدة ندوات أقامتها اللجنة بدار المجمع، منها:

- ندوة عن الشاعر علي الجارم.
- ندوة عن الدكتور إبراهيم أنيس.
- ندوة عن قضايا الشعر المعاصر.

وجمعت هذه الندوات في كتاب بعنوان "ندوات المجمع الثقافية".

ولا يقتصر نشاط الدكتور بشر الدائب على الجانب الأكاديمي والتأليف والعمل المجمعي بل نجده دائمًا حاضرًا ونافعًا في المنتديات العامة وفي المؤتمرات العلمية وفي الندوات الثقافية والدورات التدريبية ونشير فحسب إلى مشاركته في: مؤتمر خبراء اللغة العربية في تونس، ومؤتمر سيبويه بشيراز 1974م، ومؤتمر (الرصيد اللغوي) بتونس، ومؤتمر تعليم اللغة العربية لغير العرب بالرياض، ومؤتمر اللغة العربية في جامعات الخليج. ومشاركته في:

الدورات التدريبية في اللغة العربية للمذيعين بمصر 1966م – حتى آخر عمره. الدورات التدريبية في اللغة العربية للمذيعين في السعودية وقطر والإمارات العربية. تقديم المادة العلمية لبرنامج إذاعي خاص باسم (لغة الشعب) والمادة العلمية للموسوعة العالمية العربية بالسعودية.

بالإضافة إلى إشرافه على ترجمة معجم المصطلحات اللغوية ومراجعته مراجعة نهائية 1983م.

نال تقديرًا عاليًا في مصر وفي العالم العربي. فنال جائزة الدولة التقديرية 1991م، ونال وسام العلوم والفنون من الطبقتين الثانية والأولى. كما نال جائزة صدام في الدراسات اللغوية عام 1987م.

وفاته :

تـــوفي «كمـــال بشـــر» فـــي 8 أغســـطس 2015، عـــن عمـــر نـــاهز 94 عامًـــا. رحمه الله، وطيب ثراه، وجعل الجنة مستقره ومأواه.

قائمة

المصادر والمراجع

القرآن الكريم، برواية ورش عن نافع

أولا- المصادر:

1. **أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي**، الكليات، (معجم في المصطلحات والفروق الفردية)، تح: عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، ط2، بيروت، لبنان، 1998.
2. **أحمد بن فارس** بن زكرياء القزويني الرازي أبو الحسن، الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، ط1، مطبعة محمد علي بيضون، 1997.
3. **جلال الدين السيوطي**، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، ج1، تح: فؤاد علي منصور، ط1، دار الكتب العلمية، لبنان، 1998.
4. **جمال الدين ابن منظور الأنصاري أبو الفضل**، لسان العرب، دار، بيروت، لبنان، 1990، المجلد الثاني مادة (ص. ل. ح).
5. **عثمان ابن جني الموصلي أبو الفتح**، الخصائص، ج2، تحقيق محمد على النجار، (د.ط)، المكتبة العلمية، بيروت، لبنان، (د.ت).
6. **علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني**، أسرار البلاغة، شرح وتحقيق وتعليق محمد عبد المنعم خفاجي وعبد العزيز شرف، (د.ط)، دار الجيل، بيروت، 1991.
7. **علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني**، التعريفات، مؤسسة الحسيني، ط1، الدار البيضاء، المغرب، 2006.
8. **كمال بشر**، دراسات في علم اللغة، دار غريب، القاهرة، 1998.
9. **كمال بشر**، علم الأصوات، دار غريب، مصر، القاهرة، (د.ط)، 2000.
10. **كمال بشر**، علم اللغة العام، الأصوات العربية، مكتبة الشباب، (د.ط)، (د.ت).

ثانيا- المراجع بالعربية:

11.أرسطو طاليس، السياسيات، اللجنة الدولية لترجمة الروائع الإنسانية (الأونسكو)، بيروت، 1957م، ط5.

12.أفلاطون، أفلاطون في السفسطائيين والتربية، ترجمة وتقديم عزت قرني، دار قباء لطباعة والنشر والتوزيع، (د.ط)، القاهرة، 2001.

13.جواد حسني سماعة، التركيب المصطلحي طبيعته النظرية وأنماطه التطبيقية، مجلة اللسان العربي، مكتب تنسيق التعريب، الرباط، العدد50، 2000.

14.حافظ إسماعيلي علوي، دار الكتاب الجديدة المتحدة، لبنان، ط1، 2009.

15.خليفة الميساوي، المصطلح اللساني تأسيس المفهوم، منشورات الاختلاف الجزائر، ط1، 2013.

16.رشيد برهون، الترجمة ورهانات العولمة والمثاقفة، مجلة عالم الفكر، ع1، مج31، سبتمبر، 2002.

17.زهيرة قروي، المصطلحات الصوتية والنحوية عند البصريين في القرنين الثاني والثالث هجري، جامعة قسنطينة، 2007.

18.سمير شريف استيتية، اللسانيات المجال والوظيفة والمنهج، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط2، 2008.

19.الشاهد بوشيخي، مصطلحات نقدية وبلاغية في كتاب البيان والتبيين للجاحظ، دار القلم للنشر والتوزيع، ط2، 1995.

20.شهاب الدين بن محمد بن عمر الخفاجي، شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، (د.ت).

21. طارق بن عوض الله بن محمد، إصلاح الاصطلاح، مكتبة التوعية الإسلامية للتحقيق والنشر، 1429هـ/2008م، ط1.

22.**عبد الرحمنِ بْن محمد ابن خلدون**، المقدمة، تح: عبد السلام الشدادي، ج1، ط1، الدار البيضاء، المغرب، 2005.

23.**لعبيدي بوعبد الله**، مدخل إلى المصطلح والمصطلحية، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، دط، تيزي وزو الجزائر، 2012.

24.**محمد أبو زهرة**، مقارنة الأديان، دار الفكر العربي، القاهرة،(د.ط)، (دت).

25.**محمد مبارك**، فقه اللغة وخصائص العربية، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط2، 1970.

26.**محمود فهمي حجازي**، الأسس اللغوية لعلم المصطلح، دار غريب القاهرة، مصر، (د.ط)، 1993.

27.**معجم اللغة العربية**، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مادة (صلح)، القاهرة، مصر، ط4، 2004.

28.**هشام خالدي**، صناعة المصطلح الصوتي في اللسان العربي الحديث، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، لبنان، 2012.

ثانيا- المجلات والدوريات:

29.**أعضاء شبكة تعريب** العلوم الصحية، علم المصطلح لطلبة العلوم الصحية والطبية، المكتب الإقليمي لشرق المتوسط ومعهد الدراسات المصطلحية، فاس، 2005.

30.**بشير إبرير**، علم المصطلح وممارسة البحث في اللغة والأدب، مجلة المخبر؛ أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، جامعة باجي مختار عنابة.

31.**حلام الجيلالي**، المصطلح العلمي ومجاله الاستعمالي في المعجم العربي المعاصر، مجلة اللسان العربي، الرباط، مكتب تنسيق التعريب، العدد04، 1998.

32.**سهام ضامن**، آليات وضع المصطلح العربي، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، مجلد17، العدد01، جامعة محمد لمين دباغين سطيف2، الجزائر، 2020.

33.شعيب زياد، نشأة وتطور علم المصطلح في ظل النظريات والمدارس المصطلحية، المركز الجامعي الشهيد سي الحواس، بريكة باتنة، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، مجلد 5، العدد 10-2019.

34.عامر الزّناتي الجابري، إشكالية ترجمة المصطلح مصطلح الصالة بين العربية والعبرية نموذج، مجلة البحوث والدارسات القرآنية، العدد 9.

35.علي منصوري، أعمال الملتقى الوطني الثاني في لغات التخصص وقضايا لغة البحث العلمي، 2017، إشراف يومي 14 -15 نوفمبر، جامعة محمد الخامس، الرباط.

36.فريدة بلاهدة، المصطلح العلمي خصائصه وشروط وضعه، مجلة ألف. اللغة والإعلام والمجتمع، *Edition et diffusion de l'écrit scientifique*، المجلد09، العدد01، مارس 2022.

37.ليلى قلاتي، المصطلح اللساني بين أزمة التعدد الترجمي والاضطرابات التداولية، مجلة دراسات معاصرة، المجلد04، العدد01، المركز الجامعي تيسمسيلت، الجزائر، 2020.

38.ليلى قلاتي، موقعية المصطلح في لغات التخصص، مجلة اللغة الوظيفية، جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف، الجزائر، المجلد09، العدد02، 2002.

39.مختار درقاوي، وسائل توليد المصطلح في المعجم اللساني الحديث، مجلة الإشعاع، العدد04، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، الجزائر، جوان 2015.

40.نبال نبيل نزال، المصطلح اللساني عند كمال بشر، كلية الآداب جامعة الزيتونة الأردنية المملكة الأردنية الهاشمية، العدد 31، صيف 2018.

ثالثا- المذكرات:

41.جفال سفيان، إشكالية ترجمة المصطلح العلمي (النص الطبي دراسة تطبيقية)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، إشراف: توهامي وسام، قسم الترجمة، كلية الآداب واللغات والفنون، جامعة وهران، 2015.

دروس ومحاضرات:

42.جوبر عبد الحفيظ، محاضرات في مقياس المصطلحية لطلبة السنة الثالثة ليسانس LMD، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، الجزائر، السنة الجامعية 2022/2021.

ثالثا- المراجع الأجنبية:

43. *Helmut Felber,(1984). Terminology manuel, United Nations Educational scientific, and cultural organization, Paris.*

44. *Otman Gabriel,) 1996(. Les représentations sémantiques en terminologie, éd. Masson, Paris, Oxford dictionary, Essential Dictionary for elementary and pre intermediate learners of English, Oxford University press.*

فهرس المحتويات

شكر وعرفان

مقدمة .....أ-ج

الفصل الأول

مفاهيم حول المصطلح اللساني الحديث

أولا: مفهوم المصطلح 05

1- مفهوم المصطلح لغةً واصطلاحًا 05

2- علم المصطلح: النشأة والتطور 07

3- خصائص المصطلح العلمي 08

ثانيا: المصطلح اللساني العربي..... 11

1- نشأة المصطلح اللساني العربي الحديث..... 11

2- مصادر وآليات نقل المصطلح اللساني 12

3- أبرز إشكالات المصطلح اللساني وتوحيده 19

ثالثا: المصطلح عند العرب والغرب..... 22

1- المصطلح عند العلماء العرب 22

2- المصطلح عند العلماء الغربيين 25

3- أوجه الاتفاق والاختلاف بين التصورين العربي والغربي 28

أهم النقاط المتوصل إليها..... 31

الفصل الثاني

إشكالية المصطلح اللساني عند كمال بشر

أولا: مفهوم المصطلح عند كمال بشر..... 34

1- رؤيته للمصطلح اللساني 34

2- أسس وضع المصطلح..... 35

3- معايير اختيار المصطلحات..... 36

ثانيا: مظاهر الإشكال المصطلحي عند كمال بشر 37

1- التعدد الاصطلاحي..... 38

2- الترجمة والاقتراض..... 38

3- التعريب والتوليد 39

ثالثا: تحليل نماذج من المصطلحات عند كمال بشر 40

- تحليل نماذج من مصطلحات كمال بشر 41

أولًا: المصطلحات الصوتية 41

1- مصطلح "الفونيم" 42

2- مصطلح "الصامت"..... 42

3- مصطلح "الصائت" 43

4- مصطلحا "النبر" و"التنغيم" 43

ثانيًا: المصطلحات الصرفية والنحوية 44

1. مصطلح "المورفيم" 44

2- مصطلح "الاشتقاق" 45

3. مصطلح "التصريف" 45

ثالثًا: المصطلحات الدلالية والتداولية 46

1. مصطلح "الدلالة"..... 46

2- مصطلح "المعنى"..... 46

3. مصطلح "السياق" 47

4. مصطلح "المقام" 47

5- مصطلح "الاستعمال" 48

رابعا: أثر جهود كمال بشر في توحيد المصطلح اللساني العربي 50

1- تقويم تجربة الباحث كمال بشر 50

فهرس المحتويات: ـــــــ

الملخص:

تتناول هذه الدراسة **إشكالية المصطلح اللساني الحديث عند كمال بشر**، من خلال البحث في أسس اختياره وصياغته للمصطلحات، وطرائق تعامله مع الترجمة والتعريب والاشتقاق والاقتراض. وتهدف إلى الكشف عن جهوده في تحقيق الدقة والاستقرار والوضوح في المصطلح اللساني العربي، مع تحليل نماذج من مصطلحاته. وقد اعتمدت الدراسة على **المنهج الوصفي التحليلي والمنهج المقارن**، وقُسّمت إلى فصلين: تناول الأول الإطار النظري للمصطلح اللساني، بينما خُصص الثاني لدراسة المصطلح عند كمال بشر.

الكلمات المفتاحية: لمصطلح اللساني، كمال بشر، علم المصطلح، الترجمة، التعريب، الاشتقاق، الاقتراض.

Abstract:

This study examines the issue of scientific terminology as addressed by Kamal Bishr, investigating the principles underlying his selection and formulation of terms, as well as his approaches to translation, Arabization, derivation, and borrowing. It highlights his efforts to ensure precision and clarity in Arabic terminology, supported by analytical examples of the terms he coined or utilized. The study employs descriptive-analytical and comparative methodologies and is divided into two chapters: the first addresses the theoretical framework of terminology, while the second focuses on Bishr's specific approach to the subject.

***Keywords**: Scientific terminology, Kamal Bishr, terminology studies, translation, Arabization, derivation, borrowing.*